



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -
كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية
قسم التاريخ



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ
تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الزاوية التجانية و الثورة التحريرية في وادي سوف 1954م-1962م

إشراف الأستاذ الدكتور:

✓ عبد الكامل عطية

إعداد الطلبة:

✓ الطاهر شويخ

✓ بشير حوامدي

✓ سمير عوادي

لجنة المناقشة:

الصفة:	الجامعة	الرتبة العلمية:	الأستاذ:
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	أستاذ تعليم عالي	ثامر محمد عبد الرؤوف
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	أستاذ تعليم عالي	عبد الكامل عطية
ممتحنا	جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي	أستاذ تعليم عالي	لزهر بديدة

السنة الجامعية : 2023 – 2024 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ
ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾

سورة النحل الآية: 165

الإهداء

إلى من علمنا النجاح و الصبر... إلى من علمنا العطاء
بدون انتظار.... إلى من علمتنا و عانت الصعاب لنصل
إلى ما نحن فيه... إلى من كان دعاؤها سر نجاحنا و
حنانها بلسم جراحنا.... إلى جميع أفراد أسرتنا العزيزة و
الكبيرة كل باسمه أينما وجدوا.

إلى أصدقائنا رفقاء دربنا من داخل الجامعة و خارجها.
إلى أساتذتنا الكرام الذين أناروا دروبنا بالعلم و المعرفة.
إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها و يعمل على
تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله و منفعة الناس. إليكم
نهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

" الطاهر - بشير - سمير "

شكر وعرفان

إن شكر الناس من شكر الله , ومن لا يعترف بأفضال الناس عليه يكون ناكرا للجميل , فالحمد لله وحده وهو المحمود على قدره وقضائه , ونشكره والشكر كفيل بالمزيد من عطاياه , والحمد لله الذي هدانا وسدد خطانا ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع .

فمن هذا المنطلق وجب علينا تقديم الشكر إلى كل الذين قدموا لنا يد المساعدة في انجاز هذا البحث و إخراجة إلى النور و أخص بالذكر :

- نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الاستاذ المشرف الدكتور "عطية عبد الكامل " على كل ما قدمه لنا من افكار ونصائح وتوجيهات لإنجاز هذا العمل .

والى السادة الافاضل :

– الاستاذ : محمد بشير طهراوي الذي افادنا بكم كبير من المعلومات القيمة ،بالإضافة إلى تزويدنا ببعض الكتب التي تخص موضوع بحثنا .

- الاستاذ : يومبعي رضوان الذي أمدنا بعدة معلومات قيمة هو الآخر بكل صدر رحب.

- السيد التجاني عبد العزيز المعلم والمربي القدير ،الذي نصحنا باقتراحاته و توجيهاته المفيدة .

- الاستاذ : يومبعي ياسين الذي أفادنا بما لديه من معلومات تاريخية مهمة .

- كما لا يفوتنا ان نشكر جميع الاصدقاء الذين وقفوا بجانبنا ولم ييخلوا علينا بمساعدتهم وعلى راسهم السادة الافاضل : حمادي عبد القادر , عمار عوادي ، سالم محمد الحبيب ،ايوب شرقي ،طارق عوادي .

ونرجو في الاخير ان نكون قد وفقنا في انجاز هذا العمل , فان اصبنا فمن الله وان اخطانا فمنا ومن الشيطان

" الطاهر – بشير – سمير "

الرمز	معناه
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعليق
تق	تقديم
(د ت ن)	دون تاريخ نشر
(د ط)	دون طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	توفي
Numero	N
Page	P

مقدمة

لقد شهدت الجزائر تدخلا استعماريًا شاملا لكل مناطقها منذ سنة 1830م , حيث حاول المستعمر الفرنسي بمختلف أساليبه ومخططاته محو الشخصية الجزائرية وطمسها والقضاء على هويته, وكان ذلك من خلال التركيز على الجانب الديني والتعليمي الجزائري , ولعل من بين أهم المناطق التي استهدفها الاحتلال الفرنسي لتحقيق أهدافه منطقة وادي سوف , هذه الأخيرة تصدت لتهديدات الاستعمارية وجابهتها بكل الوسائل والمكونات , ومن بين هذه المكونات الطرق الصوفية التي يرجع ظهورها إلى القرنين 19م و 20 م وقد زاد انتشارها بشكل واسع في مختلف مناطق الجزائر خاصة في الجنوب .

وقد كان للطرق الصوفية في هذه المنطقة دورا هاما في نشر الوعي وتحرير المجتمع من التضييق الفرنسي, خاصة الطريقة التجانية التي لعبت دورا فعالا في مقاومة المحتل والمشاركة في العمل الثوري . وهذا ما سنحاول إظهاره في هذه الدراسة حيث نهدف إلى إبراز دور الطريقة التجانية في الثورة التحريرية بمنطقة وادي سوف .

❖ دوافع اختيار الموضوع :

- اهتمامنا الخاص بالتاريخ الاستعماري ووسائل المقاومة التي استخدمت في مجابهته .
- تسليط الضوء على دور الزوايا والطرق الصوفية بالأخص الطريقة التجانية في الثورة التحريرية.
- إبراز مكانة الصحراء الجزائرية كمجموعة من مناطق مواجهة المستعمر الفرنسي.
- عدم أخذ الطرق الصوفية والزوايا منها الطريقة التجانية حقها في الأبحاث وإهمال دورها الجهادي في مناطق الجنوب الجزائري .

❖ إشكالية الدراسة :

ما هو موقف الزاوية التجانية من الاحتلال الفرنسي في منطقة وادي سوف خلال الثورة التحريرية ؟

وقد تفرعت هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات كالآتي :

- ما هو التصوف ؟ وماهي معانيه ومصطلحاته ؟
- كيف ظهرت الطريقة التجانية في وادي سوف ؟

- فيما يتمثل الدور الذي لعبته الزاوية التجانية بوادي سوف خلال الثورة التحريرية ؟
❖ **منهج الدراسة :**

لقد اعتمدنا على المنهج التاريخي , بالاستعانة بالمنهج الوصفي في دراسة التصوف في منطقة وادي سوف وكذلك الامر فيما يخص دراسة الطريقة التجانية بالمنطقة , اما التحليلي فكان من خلال دراسة الدور الذي قامت به الزاوية التجانية بمنطقة وادي سوف خلال الثورة التحريرية .

❖ **حدود الدراسة :**

يتناول البحث الفترة ما بين 1954م - 1962م وهي مرحلة هامة ومصيرية في تاريخ كامل القطر الجزائري , خاصة منطقة وادي سوف التي هي محل دراستنا

❖ **خطة الدراسة :**

قسمنا بحثنا الى مقدمة وفصل تمهيدي و فصلين وخاتمة وملاحق، حيث تناولنا في الفصل التمهيدي التصوف في منطقة وادي سوف من خلال تحديد الاطار المفاهيمي للتصوف وتاريخ التصوف في المنطقة و الطرق الصوفية فيها , وبعد ذلك تطرقنا الى الفصل الاول الذي يدرس الطريقة التجانية في وادي سوف , حيث تعرضنا لتعريفها وابرز شيوخها وتأسيس الزاوية التجانية بوادي سوف .

اما الفصل الثاني فكان الحديث فيه عن الزاوية التجانية بوادي سوف والثورة التحريرية (1954م - 1962م), حيث جاء فيه دور الزاوية التجانية في الثورة التحريرية ونشاط هذه الزاوية خلال تلك الفترة ورد فعل الاحتلال الفرنسي منها.

واخيرا الخاتمة التي جاء فيها اهم النتائج المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة .

❖ **المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسة :**

لقد اعتمدنا على مصادر كتابية واخرى شفوية (المقابلات الشخصية واللقاءات الشفوية) و رسائل ووثائق وكتب مخطوطة منها :

- كتاب الصروف في تاريخ الصحراء وسوف للعوامر ابراهيم , تعليق : الجيلاني العوامر ،الدار التونسية للنشر ، تونس ، والشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، 1977 .

- كتاب تاريخ العدواني لمحمد العدواني , تحقيق : ابو القاسم سعدالله ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2005.
- اما عن الرواية الشفوية فقد كان لنا عدة مقابلات شخصية منها :
- الاستاذ يومبعي رضوان والاستاذ يومبعي ياسين والمعلم تجاني عبد العزيز و ايضا مع الاستاذ طهراوي محمد بشير .
- اما فيما يخص المراجع فقد اعتمدنا على كتب مطبوعة واطروحات ورسائل جامعية وملتقيات وندوات ومقالات في المجلات والجرائد نذكر منها :
- أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 10 إلى 14 هجري ،ج4 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر .
- عبد الباقي مفتاح : اضواء على الشيخ احمد التجاني واتباعه ، ط1 ، مطبعة مزوار ، الوادي ، 2009م .
- عبد الكامل عطية و صلاح الدين هدوش ومجموعة من المؤلفين : وادي سوف أعلام و معالم(أعلام الصوفية ودورها في نشر قيم السلم و اتعايش مع الآخر – الشيخ امحمد التجاني بزاوية البياضة – الوادي انموذجا) ، ط1 ،ألفا للوثائق للنشر و التوزيع، قسنطينة ، الجزائر ، 2023 .
- السعيد ديدي : دليل الحائر صور ومواقف من جهاد التجانيين بالجزائر ، مطبعة الاوراس ، الوادي ، الجزائر، 2010 .
- الجباري عثماني : التراث المخطوط بخزائن الطرق الصوفية بوادي سوف - زاوية سيدي سالم العزوزية انموذجا (جرد واحصاء) ، مجلة الذاكرة - العدد : 04 ، عدد خاص بالملتقى الوطني الثاني التراث العربي المخطوط بالجنوب الجزائري وافعه واعلامه ، 15 - 16 ديسمبر 2014م.
- مختار فيلالي : دور رجال الطريقة التجانية في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية ، محاضرة أقيمت في الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية "الخطاب الصوفي التجاني زمن العولمة- علم – عمل - عبادة " بالزاوية التجانية بقمار نوفمبر 2008 ،ولاية الوادي ، الجزائر ،طبعت سنة 2010 .

- الطيب العماري :الزوايا و الطرق الصوفية بالجزائر(دراسة انثروبولوجية) ،مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ،العدد 15 ،جوان 2014 ،جامعة بسكرة ،الجزائر.
- علي غنابزية : مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (هـ) التاسع عشر(م)، رسالة ماجستير ،مخ ،إشراف الدكتور عمر بن خروف ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ، السنة الدراسية 2000/2001.

❖ الدراسات السابقة :

لقد تناولت بعض الدراسات اجزاء من موضوعنا منها مذكرة محمد بشير طهراوي : الشيخ احمد التجاني التماسيني حياته ونضاله (1898م - 1978م) 2021 . ومذكرة قسيبة رشيد : موقف الطرق الصوفية من الاستعمار الفرنسي بوادي سوف - الطريقة القادرية انموذجا , اطروحة دكتورا مقدمة في التاريخ الحديث والمعاصر , جامعة ابو القاسم سعد الله , الجزائر , 2015م - 2016م .

❖ الصعوبات المواجهة :

اثناء البحث واجهتنا العديد من الصعوبات والعراقيل والتي لا يخلو منها اي بحث , ولكنها تعتبر هينة امام خدمة العلم والوطن والدين ومن هذه الصعوبات نجد قلة المصادر والمراجع التي خاضت موضوع دور الزاوية التجانية بوادي سوف في الثورة التحريرية , بالرغم من توفر الكثير من الكتابات العامة التي لم تتوغل في اعماق هذا الموضوع , وكذلك صعوبة الحصول على بعض الكتب والمخطوطات التي تحيط بهذا الموضوع . وزد على ذلك قلة الجهد وضياح الوقت الذي تشتت بين الدراسة ونشاطات اخرى متنوعة .

تعزوت يوم الاربعاء 8 ماي 2024م

الفصل التمهيدي

التصوف في منطقة
وادي سوف

1- التصوف في منطقة وادي سوف

- مفهوم التصوف:

أ - لغة : قيل أنها مشتقة من " صفاء القلوب " وهو القول الذي يؤيده صاحب كتاب اللمع¹. وقيل أنها مشتقة من " الصفة " أو " من صفة المسجد " وهو مكان في مؤخرة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم كان يجلس فيه متعبدون زهاد من فقراء المسلمين. ويرى آخرون في اشتقاقها نسبة إلى أولئك الذين يجلسون في الصف الأول في المسجد أثناء الصلاة². وهناك من يرى أن التصوف نسبة إلى " الصفوة " أو " بني صفوة " وهم قوم كانوا في الجاهلية يخدمون الكعبة ويجهزون الحجيج , ويقول أبو عبيدة أنهم قبائل اجتمعوا كما يشترك الصوف³. وقد جاء في لسان العرب (صاف عني شره يصوف صفوفا : عدل وصاف و صوفاني كل ذلك كثير الصوف وأما القشيري⁴ في رسالته باب التصوف " ... الصفاء محمود بكل لسان ضده الكدورة وهي مذمومة "⁵.

ب - اصطلاحا : وقد وضع البعض تعريفات للتصوف منها :

" ان التصوف هو امتثال الامر واجتناب النهي في الظاهر والباطن من حيث يرضى لا من حيث نرضى "⁶. ومنهم من يقول " ان التصوف هو تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية , كما انه علم يعرف به كيفية السلوك الى حضرة ملك الملوك , وتصفية البواطن من الرذائل وتحليها بأنواع الفضائل , واوله علم ووسطه عمل واخره موهبة "⁷. ويقول ابن خلدون : " ان التصوف هو عزوف النفس عن الدنيا والعكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها . "⁸.

وصل التصوف الى منطقة سوف كباقي المناطق الجزائرية الأخرى ،أو بالأحرى مثل مدن وقرى بلاد المغرب الاسلامي ،ومن رحاب جامع الزيتونة ،أو أثناء الاحتكاك بالعلماء

¹ نصر السراج الطوسي : اللمع , تج: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور , دار الكتاب الحديثة , مصر , مكتبة المثنى , بغداد , 1960م , ص 37.

² ساعد خميسي : ابحاث في الفلسفة الاسلامية , دار الهدى , الجزائر , 2002م , ص 22.

³ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم : اضواء على الطرق الصوفية في القارة الافريقية , المطبعة الفنية , الجزائر , 1990, ص 12.

⁴ عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة أبو القاسم القشيري (376هـ - 465هـ) إمام الصوفية، وصاحب الرسالة القشيرية في علم التصوف، ومن كبار العلماء في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر، الملقب بـ زين الإسلام.

⁵ أبو القاسم عبد الكريم القشيري : الرسالة القشيرية , ط2 , مطبعة البابي الحلبي واولاده , مصر , 1959م , ص 126.

⁶ ايمن حمدي : قاموس المصطلحات الصوفية , (د - ط), دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , 2000م , ص 50.

⁷ عبد القادر عيسى : حقائق عن التصوف , ط1 , دار العرفان , حلب , 2001م , ص 18.

⁸ عبد الرحمن ابن خلدون : المرجع السابق , ص 391.

الذين زاروا المنطقة أواخر القرن التاسع عشر ،وبداية القرن العشرين وأغلبهم ذوي أصول صوفية ،بل من أتباع مؤسسي بعض الطرق.

مثل الشيخ محمد المكي بن عزوز ،و الشيخ الخضر بن الحسين ،أصحاب علم ،وكان شيوخ سوف يوصون تلاميذهم عند مغادرتهم المنطقة إلى جامع الزيتونة ،بالاقتراب من الشيوخ الذين يتوسمون فيهم البعد الروحي ،و التربية السلوكية ،مثل الشيخ الحسين بن يوسف الذي أوصى الشيخ العوامر تلميذه حمزة بكوشة¹ بملازمته في جامع الزيتونة ، يقول حمزة في ذلك " ... كان كثير الحديث و الثناء على شيوخه الذين تلقى عنهم العلم ... أو من كان منهم بالزيتونة كالشيخ النخلي ،و الشيخ الخضر بن الحسين ،و الشيخ حسين بن يوسف ،وقد وجدت هذا الأخير بجامع الزيتونة سنة 1924 وقد أوصانا الشيخ ابراهيم بملازمته ، فقرأت عليه جوهر التوحيد ،مختصر البخاري لابن أبي جمرة ... وهو مغرم بالكرامات ،ولا يخلوا درس من دروسه من ذكر والتصوف ورجاله "2،وكان العلماء في تلك الأثناء يتخذون من الزوايا مدارس لتعليم أبناء المنطقة المبادئ الأولية في اللغة والدين كالشيخ محمد اللقاني بالزاوية التجانية بقمار في حدود سنة 1923 و الشيخ محمد بن حمد النفطي ،في الزاوية القادرية بالوادي ،و الشيخ الطاهر العبيدي بزاوية سيدي سالم الرحمانية بمدينة الوادي³.

¹ هو شنوف حمزة بن البشير بن أحمد بن بوكوشة بن شنوف بن علي بن مهير من مواليد حوالي 1909 بمدينة الوادي ،تتلمذ على بيد الاخويين ،احمد و الطاهر العبيدي ،ودرس الفقه على يد الشيخ ابراهيم عامر ،سافر إلى والده التاجر ببسكرة ،حيث تتلمذ هناك على يد الشيخ علي بن العقبي بالزاوية القادرية ،ثم سافر إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة...انظر اعلام من سوف ،لسعد بن البشير العمامرة و احمد بن الطاهر منصوري ،شركة مزوار للطباعة والنشر و التوزيع ،الوادي ،2006 ص74 . عمار عوادي ،كتابات و وثائق من وادي سوف ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ،بوزريعة ، الجزائر ،2011،ص162.

² ابراهيم العوامر : المرجع السابق ،ص20.

³ علي غنابزية : المرجع السابق ،ص ص 153. 154.

2- أهم الطرق الصوفية في منطقة وادي سوف :

أ - الطريقة القادرية :

ظهرت هذه الطريقة في منطقة وادي سوف خلال القرن التاسع عشر ميلادي من قبل عائلة الشريف¹ بالجريد التونسي² " سيدي ابراهيم بن احمد " ³ شيخ الطريقة القادرية ومؤسس الزاوية في تونس سنة (1253هـ - 1835م)⁴ وقد شيدت النواة الاولى للطريقة في وادي سوف على يد " الشيخ ابراهيم بن احمد الشريف " , الذي جاء الى الجزائر ووضع الاساس الاول للزاوية القادرية بوادي سوف بمنطقة اعميش⁵ بالرباح⁶ .

ابن تولى العمل على تسيير شؤونها , وكان نائب لأخيه " محمد الكبير " ⁷ , الذي جاء الى وادي سوف في 1886م وكان له هيبه روحية عند اتباع الطريقة القادرية بوادي سوف ومع بناء زاويتان بوادي سوف مع مجيء الاخوة من الزاوية القادرية بنفطة بتونس , " محمد الإمام بن ابراهيم الشريف " ⁸ , الذي افتتح زاوية الرباح بمنطقة اعميش سنة 1886م , و" الشيخ الحسن بن ابراهيم الشريف " ⁹ , الذي اقام زاوية بقمار واشرف عليها ¹.

¹ تعود الى قبيلة البوازيد , التي اصلها سيدي بوزيد المولود بمكة المكرمة بداية القرن الخامس للهجرة . صالح يعقوب : البوازيد عبر التاريخ , الخلدونية , وزارة الاتصال والثقافة , 2000 , ص 17.

² الجريد هي منطقة بالجنوب الغربي للبلاد التونسية، تتطابق حاليا مع ولاية توزر، وكانت تسمى في العصور الإسلامية الأولى بلاد قسطنطينية، ومن أهم مدنها توزر ونفطة ودقاش وكانت تسمية الجريد تطلق في بعض الكتابات على بلاد النخيل بما في ذلك واحات نفزاوة جنوبي شط الجريد وقفصة وحتى الواحات .

³ هو الشيخ بن ابراهيم بن احمد يعود اصله الى قبيلة البوازيد ببسكرة , ولد بنفطة عام 1229هـ , اسس زاوية نفطة 1251هـ , كما اسس زاوية المنعة بباتنة 1280هـ ثم استقر بالبياضة . عاشوري قمعون , دور عائلة الشيخ ابراهيم بن احمد الشريف في الحركة الوطنية الجزائرية , مجلة البحوث والدراسات , العدد الثالث , جامعة الوادي , 2006 , ص 72.

⁴ شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامرية وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في القرن التاسع عشر , رسالة ماجستير (غير منشورة) في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر , قسم التاريخ وعلم الآثار , كلية الاداب والعلوم الانسانية , جامعة الحاج لخضر , باتنة , 2008م - 2009م , ص 80 .

⁵ نسبة الى رجل من زناتة اعمش العينين يعرف باسم اعميش وتقع منطقة اعميش في الجهة الجنوبية الشرقية لوادي سوف بمنطقة الرباح . قسيبة رشيد : موقف الطرق الصوفية من الاستعمار الفرنسي بوادي سوف - الطريقة القادرية نموذجا , اطروحة دكتورا مقدمة في التاريخ الحديث والمعاصر , جامعة ابوالقاسم سعد الله , الجزائر , 2015م - 2016م , ص 87.

⁶ ابراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر (1830م - 1962م) , دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر , 2007م , ص 100.

⁷ - ولد 1852 بنفطة وورث عن ابيه المشيخة القادرية بالقطرين التونسي والجزائري وتوفي 1914م ترك ثلاثة ابناء هم المكي ابراهيم الرشيد . قطوطة فرج ومحمد مكحلي : دور عائلة ابراهيم بن احمد الشريف في نشر الطريقة القادرية بالقطرين التونسي والجزائري , مجلة القيس للدراسات الانسانية والاجتماعية , المجلد 07 , العدد 02 , جامعة جيلالي اليابس , سيدي بلعباس , الجزائر , 2023م , ص 581

⁸ اسس الزاوية القادرية في صحن الشعانبة بالرباح سنة 1884م وتوفي سنة 1904م . قطوطة فرج ومحمد مكحلي: المرجع السابق , ص 584.

⁹ اسس الزاوية القادرية بقمار , انتقل الى سوق الاحد بقبلي التونسية واسس بها زاوية اخرى وتوفي بها . اسلمت على يده الكاتبة السويسرية ايزابيل ابير هارت . قطوطة فرج ومحمد مكحلي: المرجع السابق , ص 584 .

اصبح للطريقة القادرية عدة اتباع و موردين , بالرغم مجيئها المتأخر نسبيا عن الطرق الاخرى , فقد تزايد موريدوها من 5,6 % سنة 1892, الى 14 % سنة 1945م² , وقد كان الشيخ سيدي الهاشمي الشريف³ كثير الظهور في الحياة العامة بوادي سوف اين قام بعدة نشاطات , استطاع من خلالها ان يوصل الطريقة القادرية الى الجنوب وربط عدة علاقات مع بلاد السودان و غات⁴ , وذلك عن طريق اهالي وادي سوف الذين كانوا يقومون بالرحلات التجارية , وبالتالي العمل على افتتاح عدة زوايا⁵ . ومن ابرز شيوخ الطريقة القادرية : الشيخ محمد الهاشمي الشريف - الشيخ عبد العزيز الشريف⁶ - الشيخ محمد الكبير⁷.

ب - الطريقة الرحمانية (العزوية) :

انتشرت الرحمانية بوادي سوف على يد مؤسسها " الشيخ محمد بن عزوز البرجي "⁸ الذي زار المنطقة ومكث بها أربعة أيام ناشرا للطريقة الرحمانية , حيث قام بإنشاء خيمة بمدينة الواد, وجمع حوله أهالي المنطقة .⁹ وحاول تلقينهم الطريقة , وكانت له عدة مراسلات مع موريديه بوادي سوف خاصة مع , " علي بالليل " من بلدة الزقم , " والحاج ابو بكر " يذكرهم فيها بالإكثار من الذكر , للارتقاء في سلم التربية الصوفية , وفي سنة

¹ ابو القاسم سعد الله : ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر , ج 5 , ط 1 , دار الغرب الاسلامي , 1989م , ص 24.

² عثمان زقب : الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف (1918م - 1947م) وتأثيرها على العلاقات بتونس وليبيا (غير منشورة) , مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر , جامعة الحاج لخضر , باتنة , الجزائر , 2005م - 2006م , ص 195.

³ ولد بنفطة عام 1281 هـ كان نائب ل اخيه محمد في منطقة وادي سوف حيث اسس زاوية اعميش البياضة سنة 1892م وتوفي 192م ودفن بزوايته بعميش . قطوطة فرج ومحمد مكحلي: المرجع السابق , ص 583 .

⁴ مدينة تقع في الصحراء الليبية الغربية على مشارف الحدود الليبية الجزائرية سكانها مزيج بين الطوارق والعرب .

⁵ احمد بن الطاهر المنصوري: الدر المرصوف في تاريخ سوف , ج 1, (د - ط), الحفيد للنشر والتوزيع, الوادي - الجزائر , ص ص 39 40.

⁶ ولد سنة 1898م بالبياضة وهو الابن الثالث للشيخ الهاشمي تحصل على شهادة التطويع بامتياز من الزيتونة 1913م وتوفي في تونس 1965م ودفن بمقبرة الجلاز بتونس . قطوطة فرج ومحمد مكحلي: المرجع السابق , ص 585 .

⁷ احمد بن الطاهر المنصوري: الدر المرصوف في تاريخ سوف , المصدر السابق , ص ص 39 40.

⁸ ولد سنة 1757م بقرية البرج بضواحي طولة بمنطقة الزاب بسكرة , ارتحل لزيارة الشيخ محمد بن عبد الرحمان الازهري 1793م الذي اخذ مبادئ الطريقة الرحمانية منه وتوفي سنة 1818م. نفيسة دويبة : لمحة عن ال بن عزوز البرجي , مجلة الدرايات التراثية , المدرسة العليا للاساتذة , بوزريعة , الجزائر , 2017م , ص 99.

⁹ الجباري عثمانى : التراث المخطوط بخزان الطرق الصوفية بوادي سوف - زاوية سيدي سالم العزوية انموذجا(جرد واحصاء) , مجلة الذاكرة - العدد : 04 , عدد خاص بالملتقى الوطني الثاني للتراث العربي المخطوط بالجنوب الجزائري و افه واعلامه , 15 - 16 ديسمبر 2014م, ص 2.

(1332هـ - 1817م) توفي الشيخ محمد بن عزوز البرجي ودفن ببرج طولقة¹. وأصبحت الطريقة تنسب إليه , وصار اتباع الطريقة الرحمانية يعرفون بالعزوزية².
اما عن تثبيت دعائم الطريقة بوادي سوف وتوسعها فكان على يد مؤسس الزاوية الرحمانية "سيدي سالم العايب"³ لهذا تعرف بزاوية⁴ " سيدي سالم الرحمانية العزوزية " ومن ابرز شيوخ الزاوية الرحمانية : الشيخ مصباح بن سيدي سالم⁵ - الشيخ محمد الصالح بن سيدي سالم⁶ - الشيخ محمد الطاهر⁷ بن سيدي سالم⁸.
الى جانب هذه الطرق الرئيسية توجد بوادي سوف بعض الطرق الفرعية الاخرى منها:

ج - الطريقة البوعلية :

أصلها قادري ظهرت ببلاد الجريد التونسي بالقرن السادس للهجرة اسسها علي حسن بن محمد بن عمر النفطي⁹ , انتقلت هذه الطريقة الى وادي سوف في حدود القرن التاسع للهجرة¹⁰. عن طريق الشيخ محمد بن الناصر النفطي المولود في 1800م أين جاء إلى وادي سوف وأسس خلوة أو زربية صغيرة سنة 1850م ليشتد بعدها مسجد حول تلك الخلوة سنة 1890م , عرف بمسجد بوعلي القائم بحي أولاد حمد , توفي محمد بن الناصر سنة 1895م ودفن بالجنوب الغربي للمسجد¹¹, ويوجد بالزقم مسجدا أيضا يحمل اسم سيدي بوعلي¹².

¹ عبد الرحمان بلحاج : الدر المكنوز في حياة سيدي علي بن عمر بن عزوز , (د - ط), مطبعة النجاح , قسنطينة , الجزائر, 1931م, ص20.

² موسى بن موسى : الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشاطها وتطورها 1900م - 1939م , (غير منشورة) , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ وعلم الآثار , جامعة منتوري قسنطينة , الجزائر , 2005م - 2006م , ص 87.

³ هو سيدي سالم بن محمد بن عطية الشريف من نسل احمد الزاير بن سيدي المحبوب دفين القيروان ولد بالوادي عام 1772م وتوفي 1860م ودفن بزاويته وسط وادي سوف . الجباري عثمانى : المرجع السابق , ص 4.

⁴ احمد بن الطاهر المنصوري : المرجع السابق , ص 44.

⁵ خلف والده سيدي سالم بعد وفاته على الزاوية المولود سنة 1839م عرف باجتهاده في العبادة وتوفي سنة 1909م. عبد الباقي مفتاح : المرجع السابق , ص 38.

⁶ ولد 1846م اخذ الطريقة عن والده سيدي سالم ثم عن الشيخ سيدي مصطفى بنفطة دامت خلافته ثمانية سنوات وتوفي 1917م . عبد الباقي مفتاح : المرجع السابق , ص 40.

⁷ ولد 1900م جدد الزاوية سنة 1325هـ بالكامل وانشأ فيها مكتبة ضخمة واسعة توفي عام 1978م . عبد الباقي مفتاح : نفسه , ص 42.

⁸ احمد بن الطاهر منصوري : المرجع السابق , ص 45.

⁹ هو ولي صالح ولد عام 493هـ وتوفي 610هـ يعتبر واحد من مشاهير الصوفية في الجريد التونسي .
¹⁰ ابراهيم العوامر : المصدر السابق , 166.

¹¹ موسى بن موسى : المرجع السابق , ص 90 .
¹² ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي , ج 4 , المرجع السابق , ص 274.

د - الطريقة المرزوقية :

تنسب هذه الطريقة الى سيدي مرزوق وهو رجل ذو بشرة سوداء , كان خادماً لسيدي بوعلي النفطي , ولما رأى فيه من ملامح الصلاح وما بدا عليه من كرامات امره بان يستقل عليه , ففعل ذلك وصار يدين له بولاء السود ببلاد الجريد ووادي سوف , ويطلق عليهم اسم (الوصفان) كانت لهم ثلاث قيادات بسوف وكوينين و اعميش¹ .

هـ - الطريقة الشابية :

مؤسسها هو الشيخ احمد بن مخلوف الشابي² . كان من اتباع الشيخ محمد بن ناصر الدرعي³ , وقد نشطت الشابية في نواحي القيروان⁴ . ومنها اتخذ جماعة من قبيلة الطرود⁵ بسوف العهد من شيخ عرف بن احمد بن مخلوف الشابي⁶ وترسخت الطريقة بعد ذلك على يد الشيخ سيدي مسعود الشابي وابنه علي حيث كان سيدي مسعود الشابي⁷ يتردد على سوف حتى سنة 1919م⁽⁷⁾ وقام بإنشاء عدة مساجد بالوادي ومنطقة قمار وحملت هذه المساجد اسمه⁸ .

وقد بقيت هذه الطريقة محصورة في كل من قمار والديبيلة , حيث توجد زاوية الشابية ببلدة قمار واتباعها مخصصون في بعض العائلات التي تحمل اسمها⁹ .

¹ ابراهيم العوامر : الصرّوف في تاريخ الصحراء ووادي سوف , المرجع السابق , ص 166.

² هو العارف بالله أحمد بن مخلوف الشابي ولد سنة 1431 و توفي سنة 1492. وهو من أقطاب التصوف بتونس في العهد الحفصي ووالد الشيخ عرفة الشابي مؤسس الطريقة الشابية وقائد المقاومة ضد الإسبان والعثمانيين. لقبه صوفية المشرق بزهره آل الغرب المنعمة من أبرز تلامذته أحمد الغوث التباسي التوزري وأحمد المقنعي الحناشي.

³ ولد عام 970 هـ في الجريد التونسي من العلماء وكبار المتصوفة تزعم الطريقة الشابية توفي سنة 1028 هـ .

⁴ ابراهيم العوامر : المصدر السابق , ص 192.

⁵ موسى بن موسى : المرجع السابق , ص 91.

⁶ اسس في عهد الشيخ علي بن محمد المسعودي الشابي حيث رتب فيها دروس قارة في مختلف الفنون , وقد استمر في اشعاعها حتى منتصف القرن التاسع عشر .

⁷ علي الشايب : مصادر جديدة لدراسة الشابية , المجلة التاريخية المغربية , العدد : 13-14 , مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل , فيفري 1979م , ص 55 .

⁸ محمد الطاهر تليلي : من تاريخ وادي سوف , مخ : ص 68

⁹ محمد الطاهر تليلي : المرجع السابق , ص 69.

و - الطريقة الطيبية :

خلال القرن 19م دخلت الطريقة الطيبية الى وادي سوف ,الزاوية الأم لهذه الطريقة تقع بالمغرب الاقصى بوزان¹ تسمى دار الضمانة², أين دفن فيها الشيخ " عبد الله الشريف"³, المتوفي سنة 1189 هـ⁴, كان لها مكانة روحية هامة عند اهالي وادي سوف وهو ما دفعهم الى تأسيس عدة زوايا لها في مختلف القرى بالوادي , يتم فيها ترتيل الاذكار وتعليم القران الكريم , وأوراد هذه الطريقة شبيهة بالطرق الاخرى اين تدعوا الى التقوى , والاكثر من فعل الخير والقيام بالواجبات الدينية , زاويتها تعرف بزاوية سيدي عبد الله بن احمد الذي عاش في القرن 18 م وسمي عليها الحي الذي تتواجد فيه الزاوية وهو " حي سيدي عبد الله بوادي سوف"⁵.

¹ في مدينة تقع في الشمال الغربي من المغرب، في مقدمة جبال الريف جنوب واد لوكوس. وهي عاصمة إقليم وزان.
² قد عرفت مدينة وزان عبر التاريخ بتسميات عدة كثيرا ما اشتهرت «بدار الضمانة»، والضمانة هنا تأتي بالمعني الصوفي كما تأتي بالمفهوم العادي المتداول في القانون الوضعي إذ كان كثيرا ما يلجئ الجناة إلي بعض الزوايا والأضرحة، ويحتمون بها هربا من ملاحقتهم والقبض عليهم من طرف السلطات الحاكمة.
³ ولد بتازروت عام 1005 هـ - 1596 م وبها تلقى تكوينه الأول، وشد الرحال إلى فاس وتطوان فنال تكوينا معرفيا في مختلف العلوم الدينية واللغوية والعقلية واتصل بشيخه سيدي علي بن احمد اللنجري المتوفى سنة 1027 هـ فاخذ عنه الطريقة الصوفية الجزولية الشاذلية وساح البلاد وأنشأ الزاوية وأدركته الوفاة عام 1089 هـ 1678 م وله ضريح بوزان .
⁴ ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي , ج 1 , (د - ط) , دار الغرب الاسلامي , بيروت , 1998م ص 515 .
⁵ ابو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي , ج 4 , نفسه, ص 94 .

ملخص الفصل التمهيدي :

لقد اختلف العلماء في تعريف معنى التصوف وتحديد اطاره المفاهيمي , لكن اتفقوا على انه في جوهره الحقيقي هو اخلاص العبادة لله عز وجل وعدم الانحراف الى تغليب الجوانب المادية للحياة الانسانية على الجوانب الروحية , وان من اهم المصطلحات التي انبثقت عنه الطريقة والزاوية والشيخ .

اما عن تاريخ التصوف في وادي سوف فانه وصلها من رحاب جامع الزيتونة ،أو أثناء الاحتكاك بالعلماء الذين زاروا المنطقة أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين , وأغلبهم نوي أصول صوفية وذلك نتيجة عدة عوامل , وتطور التصوف في المجتمع السوفي حتى اصبح عناصر من عناصر المجتمع , وقد تجسد ذلك في عدة مظاهر منها بناء القباب وزيارة الاضرحة وغيرها .

وقد نتج عن انتشار التصوف في منطقة وادي سوف عدة طرق رئيسية وهي التجانية والقادرية والرحمانية , وطرق اخرى فرعية وهي البوعلية و الشاذلية والمرزوقية والطيبية.

الفصل الأول

الطريقة التجانية في منطقة وادي سوف

المبحث الأول : التعريف بالطريقة التجانية .

المبحث الثاني : أبرز شيوخ الطريقة التجانية.

المبحث الثالث : تأسيس الزاوية التجانية بوادي سوف

المبحث الاول : التعريف بالطريقة التجانية

المطلب الاول : التعريف بمؤسس الطريقة .

تنسب هذه الطريقة الى الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد التيجاني ولد بعين الماضي سنة 1150 هـ الموافق ل 1737 م من نسب شريف نشأ وترعرع في مسقط رأسه في وسط ذات مستوى رفيع من العلوم الدينية والدينية ، فأبوه محمد عائلة بن المختار، وأمه عائشة بنت الولي سيدي محمد السنوسني التجاني الماضوي نسبة قبيلة بنوتوجين¹

حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه وعمره سبع سنوات، تلقى على شيوخها علوم العربية والفقه المالكي ، وبعد وفاة والديه في يوم واحد بسبب وباء الطاعون الذي أصاب تلك المنطقة ، غادر التجاني مسقط رأسه منتقلا من مكان لآخر ، يتصل بالعلماء ويستفيد منهم ، إلى أن شد الرحال إلى المغرب الأقصى حيث حل بمدينة فاس وفيها التقى بأعلام التصوف فتتلمذ عليهم وأخذ منهم من هؤلاء الشيوخ نذكر : الشيخ الطيب الوزاني شيخ الطريقة الطيبة وشيوخ الطريقة القادرية والصدقية التي اشتهر بزوايتها مدة طويلة² .

وحيثما تزود بعدد الجوائز التي تخوله حق تدريس كافة العلوم، عاد إلى الصحراء متوقفا عند كل الزوايا التي في طريقه من فاس إلى عين ماضي ، وعند بلوغه سن السادسة والثلاثين من عمره اتجه نحو المشرق لأداء فريضة الحج سنة 1186 هـ الموافق ل 1772 م وأثناء سفره اتصل بأبي عبد الرحمان الزواوي الأزهري³ مؤسس الطريقة الرحمانية فأخذ عنه تعاليم وأوراد الطريقة الخلوتية.

بوصوله إلى مصر اتصل بالشيخ محمد الكردي ولاحظ فيه حماسا كبيرا للوصول إلى أرقى المقاومات الصوفية ومنها توجه إلى الحجاز سنة 1773 م واتصل في المدينة المنورة بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان⁴.

بعد تأدية فريضة الحج ، غاد، إلى الجزائر مرورا بمصر من جديد، ثم تونس واستقر بتلمسان التي قضى بها ثلاث سنوات ، وفي عام 1777 م غادرها إلى فاس ، والتقى في

¹ علي حرازم بن برادة : جواهر المعاني و بلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني ، ج 1 ، ، ط 1 ، دار الكتب العلمية لبنان 1997 ، ص 25.

² صلاح المؤيد العقبي : الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها ، ج 1 ، د. ط دار البراق لبنان 2002 ، ص 177.

³ أحمد الأزمي : الطريقة التيجانية في المغرب والسودان الغربي ، ج 1 ، دار فصالة المحمدية، 2000. ص 39

⁴ علي حرازم بن برادة ، المرجع السابق ، ص 39.

طريقه بعلي حرازم برادة لأول مرة وتوجها معا إلى فاس التي عاد منها إلى تلمسان ثم اتجه إلى قصر أبي سمغون بداية من عام 1782م.

اتجاهه إلى هذا القصر كان بفعل المضايقات التي لقيها في تلمسان ، ويبدو أن الشيخ كان يحضر به للإعلان عن طريقته الجديدة ولم يكن يفضل التواجد بـ "فاس" حتى لا يكون ميلادها خارج بلاده الجزائر .

أهم وصايا الشيخ أحمد التيجاني

كان من أهم وصايا الشيخ رحمه الله، تقوى الله الذي لا إله إلا هو وهي أول وصية أوصاها لأبنائه حيث قال " يابني أوصيكم بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق و الرضا والعدل على الصديق و العدو والقصد في الغنى و الفقر ، ثم بعد ذلك الفرع من الله تعالى و اللجوء إليه من ضغط كل لاحق من الأمور والحياء منه تعالى وقال : " من إبتلى بشئ من مخالفة الأمر فاليرجع إلى الله تعالى بالضراعة والابتهاال والاستغفار والانكسار والتذلل والاحتقار¹ .

بعد عشرين عاما من البحث والمطالعة في كتب الصوفية والاحتكاك بعلمائها وأخذ أورادهم أطلع الشيخ أحمد التيجاني إلى تأسيس طريقة جديدة يستقل بها عن سبقه² من الطرق الصوفية الأخرى ، حيث بدأ بالتمهيد للإعلان عن ميلادها وذلك بذكره لمجموعة من المراني التي أراد من خلالها أن يثبت للناس أنه كان موعودا بالقبطانية ، وأن يعطي طريقته أساسا شرعيا اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم . الذي ظهرت لديه الرؤيا الصالحة قبل أن يبشر بالنبوة ، فالرؤيا الأولى ورد فيها أنه رأى في عين ماضي أن كرسي المملكة انتصب له وجلس عليه والجنود يحيطون به من كل جانب، وهو يقود الجميع كأنه مملك³،

أما الرؤيا الثانية فقد قال أنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم راكبا على الحصان وحاول أن يسلم عليه حين ينزل منه ، غير أنه النبي صلى الله عليه وسلم دخل بستان رجل

¹ علي حرازم بن برادة : المرجع السابق ، ص 667.

² فغور دحو : انتشار الطريقة التيجانية في بابك الغرب نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر و نشاطاتها المختلفة، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية مجلة الحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، العدد 29 ، رمضان 1437 جوان 2016 ص 612

³ Louis Rinn, Mrabouset khouan et ude sur l'islam, en Algérie, Alger, Adolphe, Libraire-éditeur, 1848.: p 41

من عين ماضي وبدأ الصلاة ولم يدركه الشيخ أحمد التيجاني إلا في الركعة الثانية، وفسر ذلك أنه لن يبلغ مراده في القطبانية إلا بعد نصف عمره¹، وعن الرؤيا الثالثة فقد رأى أنه كان في صورة ملك، وعقد الناس له البيعة، ونصبوا له كرسي الخلافة على سطح مرتفع ولما حان وقت صلاة الظهر أراد أن يطلب أحد اليوم الناس في الصلاة ثم تذكر أنه الخليفة وعليه أن يصلي بالناس وصلى بهم فعلا، وقد فسر الشيخ هذه الرؤيا بإمكانية وصوله إلى القطبانية وأن يكون خاتم الأولياء وقد روج لهذه الفكرة فيما بعد أتباع الطريقة التيجانية أمثال محي الدين الطمعي الذي قال أما سر هذا الختم ، فهو رجل مقامه بين النبوة والقطبانية ، أسمه أحمد ، وكنيته أبو العباس ، بلده ، فواس حسني النسب بنوي الأدب منقطع ، المشرب إلا عن جده المصطفى صلى الله عليه وسلم صاحب الأدب مولده، في عين ماضي وبدأ نجمه من علم المعاني إلى عام الظهور في سنة 1150هـ²

ومن هنا بدأت معالم الطريقة التيجانية تظهر إلى الوجود انطلاقاً من عام 1782م خلال تواجد الشيخ بتلمسان حيث بدأت تظهر على الشيخ إرهابات الفتح حيث يقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لأمنة لمخلوق عليك من مشايخ الطرق فأنا واسطتك و ممدك على تحقيق فاترك عنك ما أخذت من جميع الطرق" و قد قال في جوهر المعاني : ثم رجع إلى قرية أبي سمغون وأقام بها وأستوطن وفيها وقع له الفتح أذن له صلى الله عليه وسلم في تلقين الخلق وعين له الورد الذي يلقنه وعين له صلى الله عليه وسلم الاستغفار و الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهذا الورد في تلك المدة إلى رأس المائة كمل الورد صلى الله عليه وسلم بكلمة الإخلاص ...³ وبهذا أكد الشيخ لأتباعه أنه لا يصله شي من الله إلا على يدي الرسول صلى الله عليه وسلم .

وبإعلان الشيخ لهذا الفتح أخذ ينتقل من منطقة إلى أخرى فمن بلدة بوسمغون رحل إلى بلدته عين ماضي ليجعل منها المقر الرئيسي لطريقته ، و استطاع في ظرف ثمانية عشر سنة قضائها في النقل من جهة لأخرى أن يرسى طريقة جديدة في عدة مناطق فأينما حل أسس له زاوية فازدادت خيراته واتسع بها نطاق طريقته فانتشرت في أوساط الطبقة الحاكمة

¹ علي حراز بن براءة : المرجع السابق، ص 42.

² محي الدين الطمعي : عروش الحقائق ، ج 1 ، مكتبة الثقافية ببيروت ، 1994 ، ص300

³ علي بن محمد الدخيل الله : مختصر التيجانية لدراسة أهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب و السنة ، دار العاصمة للنشر و التوزيع ، ط1 ، الرياض، المملكة العربية السعودية : 2002 ، ص8

بتونس كما توسع نفوذ الطريقة التجانية وارتفع عدد أتباعها سيما في الصحراء إلى درجة أصبحت تتحكم في الطرق والقوافل التجارية العابرة للصحراء.

المطلب الثاني : شروط الطريقة التجانية

تنقسم شروط الطريقة التجانية إلى قسمين، الأولى تتعلق بالفرد والثانية بأداب تلاوة الورد، نذكر منها الشروط الكمالية المتعلقة بالشخص لدخوله في الطريقة :

- أن تكون مسلما مميزا حتى يصبح أخذك الأوراد.
- عدم زيارة واحد من الأولياء الأحياء أو الأموات.
- أن لا يترك الطريقة التجانية مرة أخرى¹،
- أن لا يصدر منك سبا و لا بعضا ولا عداوة في جانب شيخك،
- أن يحترم كل من كان منتسبا للشيخ ولا سيما الكبار من أهل الطريقة،
- مداومة الورد إلى الممات
- أن يأتي البسملة في جميع الصلوات
- أن تجتمع للوظيفة والذكر كل يوم جمعة مع الأخوان.
- أن تبرّ بوالديك حتى يرضى عنك رب العالمين.
- أن لا تقرأ أوراد الشيخ، إلا بعد الإذن².

المطلب الثالث : الأوراد التجانية

من الأوراد اللازمة في الطريقة ثلاثة : الورد المعلوم الوظيفة والهيئة .

1/ الورد المعلوم :

عبارة عن كلمات مصوغة من بعض الأحاديث النبوية، وتذكر على أفراد، فبعد فاتحة الكتاب، يُشرع في ذكر الورد على النحو التالي :

- أستغفر الله مائة مرة) ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله (مئة مرة ويُختم بالآية " أن الله وملائكته يصلون على النبي ..³

2/ الوظيفة :

¹ علي حرازم بن برادة :المرجع السابق ، ص668.
² علي حرازم بن برادة : المرجع نفسه، 120.
³ عبد الباقي مفتاح : المرجع السابق ، ص130.

تتم بعد كل صلاة صبح، أو بعد كل صلاة عصر حسب اختيار المريد وحسب ظروف عمله، ومن لم يؤديها في وقتها أخرها، وفيها :

- قراءة فاتحة الكتاب ثم الاستغفار ثلاثين مرة.

- صلاة الفاتح: اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد الفاتح لما غلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي إلى صراطك المستقيم...) تذكره 50 مرة.

- ثم لا إله إلا الله 100 مرة¹

3/ الهيلة

نذكر مرة في الأسبوع من كل يوم جمعة، ما بين العصر والمغرب ص كالتالي " لا إله إلا الله " من ألف إلى ألف وستمئة، ثم نختم بصلاة الفاتح بقول في نشأتها أحمد تيجاني من فاته ذكر الهيلة فاته خير كثير²

تهدف حلقات الذكر الجماعي إلى نكر بين الروابط الروحية و الاجتماعية بين الأفراد و رفع الهم و حرص المؤسس الطريقة على التزام الجماعة من قبل المريد³.

المبحث الثاني : ابرز شيوخ الطريقة التجانية .

عدد الذين أخذوا عن الشيخ أحمد التيجاني أو تلميذه خلال حياته و اتبعت طريقته بقيمة بعض الآلاف أو أكثر ، و كان من بين هؤلاء علماء و حكام و سلاطين و تجار ساهموا في نشر الطريقة في العديد من الأقطار⁴، ولقد ورد في الأبحاث والدراسات السابقة خلفاء ومنتبعي الطريقة على النحو المبين أدناه:

1 - الخليفة الأول : الإمام على التماسيني

ولد الحاج على التماسيني سنة 1180هـ / 1766م تماسين ولاية ورقلة نشأ في بين صلاح وطهارة حفظ القرآن الكريم و ما تيسر من العلوم الدينية⁵.

¹ عبد الباقي مفتاح: مرجع نفسه، ص 131.

² 1- بن يوسف تلمساني: الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر 1782 1900 ،رسالة لنيل شهادة

الماجستير في التاريخ حديثا و المعاصر جامعة الجزائر 1997-1998، 143

³ محمد النذير التماسيني التيجاني: أعراف الطريقة التجانية وعاداتها الملتقى الدولي للإخوان التجانيين، بعين ماضي، الأغواط، نوفمبر 2006، ص.ص.6-5.

⁴ عبد الباقي مفتاح: مرجع سابق، ص143.

⁵ عبد القادر موهوبي : المرجع السابق، ص 116.

ولد الإمام التماسيني في فترة حكم الباشا عثمان الباشا عثمان محمد كان الباشا يحب الجهاد و وقعت أيامه حروب كثيرة، كما عرف عن الإمام الحاج على التماسيني العفاف الانزواء¹.

وفي سنة 1232هـ / 1315م وفد الحاج على التماسيني إلى شيخه بفاس، وهي السنة الأخيرة في حياة الشيخ أحمد التيجاني، التي جمع العديد فيها من أصحابه وهم : السيد محمود التونسي، السيد عبد الله بدة القماري، السيد الطاهر بن عبد الصادق، السيد أحمد بن سليمان التغزوني، و قبل وفاته بثلاثة أيام، وأعلمهم أنه سينتقل إلى الرفيق الأعلى قال الإمام التماسيني إن أمرنا هذا يتلقاه حي عن حي مشافهة، وإنما أنت الخليفة عليه من بعدي² فكان الحاج على التماسيني زعيما روحيا وفي نفس الوقت عاملا في الأرض فلاحا متعمدا على نفسه متكلا على ربه كان من تلاميذه نذكر منهم :

- السيد الطاهر بن عبد الصادق بوزر بتونس

- السيد إبراهيم الرباحي دفين بتونس

- السيد محمود بن محمد بن المظمية قسنطينة

- السيد محمد بن منصور اللوشي تبسة³.

من أهم الأعمال التي قام بها سنة 1827 مسجد القبة تماسين، وجعله مكانا تجتمع فيه الأحباب للذكر وقراءة القرآن الكريم إلى حد الآن، كما كان له حضور سياسي في بعض المسائل المحلية، اشترى قطعة أرض بتونس و أسس في مكانها زاوية طرانجة⁴.

أصيب الشيخ بمرض ألزمه الفراش ورحل عن عمر يناهز الثمانين عاما، كان ذلك يوم الثلاثاء 22 صفر 1260 هـ الموافق ل 12 مارس 1844م خلفا وراءه إرثا من المباني و الغابات، و زادا روحيا و علميا⁵.

2 - الخلفية الثاني : الشيخ محمد العيد نجل الإمام التماسيني

¹ محمد حناي :الحياة الثقافية في زاوية تماسين التيجانية 1803-1954م ، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الوادي، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ، الوادي: 2014، ص 3

² محمد حناي: المرجع السابق، ص 65.

³ عبد القادر موهوبي، المرجع السابق، ص 117.

⁴ علي غريسي : زاوية طرانجة باب الخضراء تونس سلسلة زوايا الطريقة التيجانية الزاوية التيجانية بتماسين،(دط)، 2009، ص4.

⁵ مطبوعة :الزاوية التيجانية بين الأمس واليوم منشورات الزاوية التيجانية تماسين ط3، مطبعة كونين، الوادي: 2008، ص. ص 9-10.

ولد الشيخ محمد العيد عام 1230 هـ 1815 بتماسين حفظ القرآن الكريم و تلقى العلوم على يد فقهاء ، الزاوية، بويج بالخلافة يوم الثلاثاء 22 صفر 1260 هـ / 12 مارس م وهو أول خليفة لوالده¹.

كما كتب الحاج التماسيني ليلة وفاته وصية تضمنت الوصية عهد الخلافة الى من أخلاقه حب العلم وتعلم القرآن وحفظه كما شجع طلب علوم العصر².

ومن أهم منجزاته تجديد جامع ضريح والده الشيخ على التماسيني، حيث هدمه و بنى فوقه مسجد بزاوية قمار عام 1870م و قبل وفاته كان في زاوية قمار، ثم عرج على زاوية كونين، توفي يوم الجمعة 13 شوال 1292 هـ / 12 نوفمبر 1875م. دامت خلافته 32 سنة و 7 أشهر و 20 يوما³

3 - الخليفة الثالث : الشيخ محمد الصغير نجل الإمام التماسيني

ولد سنة 1232 هـ / 1817م بتماسين، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه الشيخ محمد العيد الخليفة الثاني في 13 شوال 1292 هـ / 12 نوفمبر 1875⁴ قام بعده إنجازات في عهده، منها تجديد المسجد العتيق ببلدة قمار ودشن مسجد تماسين، وكانت أيام خلافته ازدهارا علميا، توفي يوم الخميس 27 جمادى الثانية 1309 هـ / 28 جانفي 1892 هـ و دفن بضريح والده الإمام التماسيني⁵.

4 - الخلفية الرابع: الشيخ معمر نجل الإمام التماسيني

ولد الشيخ معمر سنة 1241 هـ / 1826م بتماسين وتولى الخلافة عام 1309 هـ / 28 جانفي 1892 م يوم وفاة أخيه محمد الصغير⁶، حفظ القرآن في سن مبكر تلقى العلوم الأخرى من علماء الزاوية⁷، كما كلف بمهام التمثيل الخارجي للزاوية مع السلطات الفرنسية لخصاله و آدابه و حنكته في الدبلوماسية و أنشأ زاوية الشط بقسنطينة سنة 1892م. توفي

¹ علي غريسي: أنمة زاوية تماسين، ط 1 ، مطبعة كونين، الوادي: 2013، ص6.

² علي غريسي: مرجع نفسه، ص 13

³ قوراري أحميسي: تراجم أبناء سيدي ،الحاج علي التماسيني، منشورات الزاوية التجانية بتماسين، الجزائر : 2004، ص 23

⁴ قوراري أحميسي: المرجع نفسه، ص 14.

⁵ الصادق التيجاني: الشيخ سيدي محمد الخليفة الثالث للإمام التماسيني، منشورات الزاوية التجانية الجزائر : 2008، ص 15، 24

⁶ الصادق التيجاني: مرجع نفسه، ص 15

⁷ علي الغريسي: ائمة زاوية تماسين مرجع السابق، ص 16.

يوم الأربعاء 06 ذي الحجة 1310هـ / 21 جوان 1893 م إثر مرض ألزمه الفراش أربعة أشهر¹.

5 - الخليفة الخامس : الشيخ محمد حمة نجل الشيخ سيدي محمد العيد

ولد سنة 1260هـ 1884م. تولى الخلافة بعد وفاة الشيخ معمر كان نظام الزاوية نفسه ما كان عليه أيام أسلافه أهم انجازاته أسس زاوية بسكرة سنة 1922 كما قام بتوسيع زاوية تماسين² وافته المنية يوم الاثنين 6 محرم 1331 هـ / 16 ديسمبر 1912 م، و دفن بضريح جده الامام التماسيني.

6 - الخلفية السادس : الشيخ البشير بن الشيخ محمد حمة

ولد بتاريخ 1278هـ / 1861م، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، كما تلقى العلوم الأخرى على يد نخبة من علماء الزاوية على رأسهم والده الخلفية الشيخ سيدي حمة، تولى الخلافة يوم 06 الاثنين 1331 هـ / 16 ديسمبر 1912³.

أعطى للعرمان والزراعة كل اهتماماته، لتنمية الزاوية من جميع النواحي العلمية والروحية والاجتماعية، كان من أكثر المشايخ تشجيعا للعلم⁴.

انتقل إلى الرفيق الأعلى عن عمر يناهز 56 سنة بعد صراع مع المرض يوم الإثنين 27 شوال 1336هـ / 5 أوت 1918م بعين البيضاء⁵.

7 - الخلفية السابع: الشيخ محمد العبد الثاني بن الشيخ البشير

ولد بتاريخ 1309هـ / 1892م، حفظ القرآن منذ صغره، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه، وتميزت خلافته بالتطور والتجديد مع المحافظة على قوانين الزاوية، تولى الخلافة بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى يوم الإثنين 27 شوال 1336 هـ / 05 أوت 1918م. كان أول من قام بتوثيق أملاك الزاوية، كما كانت في أيامه نهضة علمية ومحاورات أدبية ومحاضرات كما قام بتنظيم الزاوية تنظيما إداريا¹، وله أيضا علاقات روحية مع علماء المغرب الشقيق.

¹ الصادق التيجاني: الشيخ سيدي العيد الثاني الخلفية السادس للإمام التماسيني، منشورات الزاوية التيجانية بتماسين الجزائر 2008. ص2-5.

² الصادق: التيجاني الشيخ سيدي محمد حمة الخليفة الرابع للإمام التماسيني، المرجع السابق، ص 5.

³ علي لغريسي: أئمة زوايا تماسين المرجع السابق، ص21.

⁴ الصادق التيجاني: الشيخ محمد بشير الأول منشورات الزاوية التيجانية بتماسين، الجزائر: 2008، ص ص 2-4.

⁵ علي الغريسي: مرجع المرجع السابق، ص 21.

توفي ببسكرة بعد صراع من صراع من المرض يوم الثلاثاء 27 ربيع الثاني 1346 هـ / 25 أكتوبر 1927 م ، دفن مع جده الإمام التماسيني².

8 - الخلفية الثامن: الشيخ أحمد بن الشيخ حمه

ولد سنة 1316 هـ / 1898 م، حفظ القرآن الكريم، ذهب إلى تونس ليزاول العلوم من فقه ولغة وتاريخ وتعلم اللغة الفرنسية³ عندما توفي والده إرتقى إلى مقعد الخ وفي عهده قام بترميم قبة الضريح وقام ببعثات إلى معهد الزيتونة، أنشأ مكتبا لتعليم أبناء الشعب اللغة الفرنسية و تذكر الروايات أن له دور كبيرا في الثورة التحريرية خاصة منطقة الصحراء و تماسين وتوفي يوم الثلاثاء 14 صفر 1398 هـ / 24 جانفي 1978⁴.

9 - الخلفية التاسع : الشيخ محمد البشير التجاني بن الشيخ العيد

ولد بقمار ولاية الوادي سنة 1336 هـ / 1918 م بتماسين، حيث تقلد الخلافة بعد وفاة أحمد بن حمة مباشرة بتاريخ 24 جانفي 1978، ساهم في مجال البناء و التشييد لترقية الفن المعماري.

أعاد تجديد الزاوية وشغل في بناء زاويتي الوادي وبسكرة عام 1991 إلى 1997 كما أسس أيضا مدرسة قرآنية كان الهدف منها تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ الشريعة الإسلامية قبل أن يتم إفتتاحها إنتقل إلى رحمة ربه 1 في شوال 1420 هـ / 07 جانفي 2000 ميلادي⁵.

10 - الخلفية العاشر : الشيخ محمد العيد التجاني بن الشيخ البشير

ولد يوم الجمعة 4 رمضان 1373 هـ / 7 ماي 1954 تيماسين، تلقى تعليمه الابتدائي ثم واصل إلى تقرت و قسنطينة إلى أن حصل على شهادة البكالوريا شعبة رياضيات سنة 1974 م، و شهادة فيزياء بقسنطينة سنة 1978 م واصل تعليمه الجامعي في تخصص الفيزياء من جامعة قسنطينة سنة 1981⁶.

¹ التيجاني الصادق: الشيخ سيدي معمر الخليفة الثالث للإمام التماسيني، مرجع سابق، ص4.

² علي غريسي: مرجع سابق، ص24.

³ قوراري أخميسي: مرجع سابق، ص29.

⁴ علي غريسي: مرجع السابق، ص24.

⁵ علي غريسي: نفسه، ص43.

⁶ مطبوعة الزاوية التيجانية بتماسين بين الامس واليوم، منشورات الزاوية التيجانية تماسين المرجع السابق، ص15.

وتحصل على شهادة ماجستير تخصص فيزياء، وتحصل على شهادة دكتوراه في نفس التخصص في جامعة باريس مركز فرساي (فرنسا) سنة 1996م.

شغل مناصب بجامعة قسنطينة مع ممارسة التأطير والتعليم البيداغوجي 1978 إلى 1999، تولي الخلافة بـ يوم الجمعة 1 شوال 1420هـ / 7 جانفي 2000 ميلادي.

إهتم بالعلم والتعليم، حيث قام بتوظيف تقنيات جديدة في خدمة المدرسة القرآنية، ثم إفتتاح مكتبة سنة 2002 تحتوي على 11000 ألف كتب في جميع التخصصات وقاعات أنترنات و أصبحت الزاوية محطاً لزيارات شخصيات سياسية ووطنية¹.

¹ المرجع نفسه، ص 15.

المبحث الثالث : تأسيس الزاوية التجانية بوادي سوف

تتأسس الزوايا في الغالب وفق نمط عقلاني حيث كانت الزوايا تتأسس و تفتح بناء على أمر يصدر من شيخ الطريقة لتلامذته ،كتتويج لعملية مسارية للحفاظ على الطريقة ونشرها وبعد مرحلة تدرج في طريقة الشيخ و التي قوامها العبادة والمجاهدة ،وهذا ما يوضح لنا اتجاه الزاوية إلى الارتباط بالطريقة و العمل على نشر أفكارها و هذا واضح من خلال النشاط الصوفي للزاوية في تربية المريدين و التلاميذ وتنظيم مجالس الذكر و التدريس¹.

وإذا أردنا الحديث على تأسيس الزاوية التجانية بمنطقة وادي سوف ،يجب علينا تحديد موقع أول زاوية شيدت بوادي سوف ،وهذا ما جاء في قصيدة الشيخ السايح حقي² ،وهي في حدود المائتي بيت ،يذكر فيها تاريخ الطريقة التجانية و مكان بناء أول زاوية لها بمنطقة وادي سوف ،والتي قال فيها :

فأهل سوف طلبوا الإذن لهم ***** أن يبنوا زاوية تقلهم

فقال في شرقية البلاد ***** قد أذن الله بها للبادي

فبنيت غربا بأرض الرابحي³ ***** لكثرة التباع و المصالح

ثم في قابل مع الزيارة ***** لم يرضها الشيخ ولا مختارة

فقال بل هي في سوف الشرقي ***** أعني قمار أمرها بحق

فقام إذا ذاك الهمام الساسي ***** مدعما للمركز الأساسي

¹ الطيب العماري :الزوايا و الطرق الصوفية بالجزائر(دراسة انثروبولوجية) ،مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ،العدد 15 ،جوان 2014 ،جامعة بسكرة ،الجزائر،ص129

² الشيخ السايح حقي (1885-1964) : هو أحد أبناء الأسرة التماسينية ، حفظ القرآن وتعليم مبادئ العلوم كالحديث و الفقه و النحو ،وفي سنة 1912 التحق بجامع الزيتونة بتونس و تتلمذ على أكابر العلماء مثل الشيخ الحجوي و الشيخ النيفر و الشيخ ابن عاشور ،وهذا الاخير أجازته في علم الحديث و في الأدب ،وفي سنة 1940 فتح الشيخ حقي أول مدرسة بتماسين ،ولى القضاء و المحاماة في تشرت عام 1942 ، وبعد الاستقلال عين وكيلا للجمهورية ،وكان يستدعى للحفلات و المناسبات الادبية و الشعرية داخل و خارج الوطن ،وله العدد من القصائد ،منها منظومة في الفرائض و أخرى في الطريقة وغيرها .ينظر :مختار ليمام : الشيخ حقي محمد السايح التجاني ،مجلة الجوهرة ،العدد الخامس 2011 ،المجمع الثقافي للزاوية التجانية بتماسين ص ص 4 - 6.

³ أرض الرابحي : يقصد بها ارض ملك الشيخ احمد بن سليمان التغزوتي ، غربي بلدة تغزوت .

وكان خط بمزايا الجود ***** التونسي سيره المشهود وهي أول زوايا مطلقا ***** وفضلها ونفعها تحققاً¹

حيث تأسست أو زاوية للطريقة التجانية في منطقة سوف بقمار في الثلاثي الأخير من سنة 1204 هـ الموافق لـ 1789 م ، على يد المقدم محمد الساسي القماري² بأمر من مؤسس الطريقة التجانية الشيخ أحمد التيجاني³ عند زيارته إلى عين ماضي مع عشرة من مريدي الطريقة ، تسعة من قمار وعاشرهم المقدم أحمد بن سلمان من تغزوت ، وفي طريق عودتهم جرى حوار بين الشيخ محمد الساسي و المقدم أحمد بن سليمان على مكان بناء الزاوية ، فاستقر الأمر على بناءها بتغزوت ، ورجعوا إلى الشيخ في العام الثاني فسألهم : هل بنيتم الزاوية ؟ فأجابوه : نعم وقال لهم : في أي مكان ؟ قالوا : بتغزوت . فألح الشيخ بأن تكون بقمار ، فقالوا : إن تغزوت وقمار كبلد واحد ، قال لهم : أبى الله و رسوله إلا أن تكون في شرقي قمار⁴ . وقد بنيت على شكل قاعة مربعة طول أضلاعها تسعة أمتار (9م×9م) بمساحة (81 متر مربعا) على القواعد التي خطها الشيخ محمود التونسي⁵ من الصحن الشرقي لبلدة قمار ، خارج السور المحيط بالمدينة⁶ ، وبقيت منذ تأسيسها إلى يومنا هذا لم تنقطع حلق الذكر وتلاوة القرآن الكريم صباحا ومساء وإحياء الليالي الفاضلة و المناسبات الدينية⁷.

¹ بن سالم بلهادف ، دور الطريقة التجانية بقمار في نهضة سوف و الامصار المجاورة ، مرجع سابق ، ص 02.
² محمد الساسي لقماري : نشأ بقرية قمار بوادي سوف ، حفظ القرآن و تعلم اللغة و الفقه ، ثم رحل إلى الأغواط حيث استقر لتعليم القرآن ، كان فقيرا زاهدا ورعا ، وفي سنة 1198 هـ ، سمع بالشيخ أحمد التجاني فذهب إليه في عين ماضي ، وأعجب به وأخذ عنه الطريقة التجانية ، وحثه الشيخ على الرجوع إلى بلدة قمار لينشر الطريقة ، فأمنّتل لأمره وعاد ليتصل ببعض الفضلاء واعيان البلدة ، ورغبهم في الانخراط إلى الطريقة ، فأستجاب له بعضهم ... توفي الشيخ محمد الساسي لقماري سنة 1240 هـ ودفن بمقبرة قمار . أنظر رابح قاسمي : الخطاب الصوفي التيجاني الأبعاد و التأثير - دراسة تحليلية وصفية لعينة من الخطاب التيجاني (2008-2000م) وعينة من مريدي الطريقة التيجانية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإعلام و الاتصال ، اشراف الاستاذ أحمد عظيمي ، جامعة الجزائر - بن يوسف بن خدة- الموسم الجامعي 2009/2008 ، ص 45.

³ صالح بن عبد الله و على بن خليفة ، الزاوية التجانية بقمار دراسة تاريخية و معمارية ، (مخ)، مذكرة ماستر ، اشراف الاستاذ السعيد عقبة ، جامعة حمة لخضر ، الوادي ، موسم 2017/2016 ، ص 28.

⁴ عبد الباقي مفتاح : أضواء على الشيخ أحمد التجاني و أتباعه ، ط 1 ، مطبعة الوليد ، كونيين ، الوادي ، الجزائر ، د س ، ص 184 185.

⁵ محمود التونسي : هو محمود بن أحمد التونسي ، ولد بتونس واستقر بفاس بالمغرب الأقصى وتوفي بها ، كان من أخص أصحاب الشيخ أحمد التجاني ، كان أمينا ، حيث قال فيه الشيخ أحمد التجاني "كل من تصرف لي في شيء من المال ظهرت عليه خيانة أو ريبة ، إلا سيدي محمود" ... لقنه الشيخ أحمد التيجاني الطريقة ، توفي بعد وفاة الشيخ أحمد بنحو شهر وثمانية عشر يوما سنة 1230 هـ ، دفن على يسار الطالع من باب الفتوح ، قرب قبة سيدي قاسم الوزير ، وقبره مشهور يتبرك به . أنظر رابح قاسمي : المرجع السابق ص 45 . 46.

⁶ صالح بن عبد الله و على بن خليفة : المرجع السابق ، ص 28.

⁷ عبد الباقي مفتاح : المرجع السابق ، ص 185.

وقد شهدت الزاوية التجانية بقمار توسيعات كبيرة و متعددة بفضل أبناء الخليفة الشيخ سيدي الحاج علي التماسيني ،و التي استهلها نجله الشيخ محمد العيد الأول (1815-1875) الذي قام بالتوسعة الأولى للزاوية ،وذلك بتأسيسه لمسجد الزاوية المعروف "بمسجد سيدي أحمد عمار"،وبجانبه المقر الاجتماعي في طابق علوي هو الأول من نوعه في سوف¹. ثم توالى التوسعات بالزاوية بعد ذلك و التي قام بها كل من الشيخ محمد حمه (1844 - 1912) الخليفة الرابع للإمام التماسيني ،و الذي أسس مقراً جديداً للزاوية مدخله الدار الخضراء ،و قام ابن عمه محمد العروسي بن الشيخ محمد الصغير(1852- 1920) بتأسيس مجمعاً عمرانياً لاستقبال الضيوف زينه بقبة هرمية الشكل ،بالعديد من الزخارف و النقوش البديعة و الملونة ،أما أخاه محمد العيد (1865- 1921) فقام هو الاخير بتشييد منزل كبير مخصص للتدريس بجانب المجمع الذي أنجزه أخوه محمد العروسي و الذي يعرف "بحوش أسيادنا".

وهذه المنشآت مفتوحة لعبري السبيل و للفقراء و المحتاجين ،خاصة في أوقات الأزمات و في الأعياد الدينية و المناسبات المختلفة ،و تعمل الزاوية على نشر روح التسامح و التراحم بين الناس و إصلاح ذات البين و حل الخصومات و النزاعات بين أفراد المجتمع . ونجد ايضا من أهم الزوايا التجانية بعد زاوية قمار ،"الزاوية التجانية بتغزوت" ،والتي يطلق عليها "زاوية سيدي العيد بن احمد التجاني " ، نسبة إلى سيدي العيد يومبعي بن سيدي احمد التجاني بن الخليفة الشيخ سيدي محمد العيد التجاني بن الخليفة الاعظم سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه و قدس الله سره ،ولد بمنطقة الطيبات سنة 1886م استقر بتغزوت سنة 1917م، بالمكان المسمى حاليا بـ" البرج"².

اشتغل بالتجارة (التمور والقمح) بين الصحراء والتل، وكان له أملاك وأغنام بناحية عين طويلة وهي منطقة تتوسط خنشلة وأم البواقي وتبسة، حيث كان يقضي الصيف هناك . وخلف سبعة أبناء وهم:

- سيدي محي الدين - سيدي محمد الحبيب - سيدي حمزة - سيدي أحمد- سيدي كمال - سيدي العباس - سيدي حميدة. كلهم من حفطي القران الكريم .

¹ السعيد عقبة :النشاط العلمي و الثقافي للزاوية التجانية بقمار خلال القرنين 19م 20م ،تاريخ النشر 2016/12/30 ،جامعة حمة لخضر بالوادي ،الجزائر ،ص ص 02. 03 .

² البرج : منطقة تقع شمال قرية تغزوت في الحدود مع قمار ،سميت بذلك الاسم ،لأن كان بها برج للمراقبة قديما .

توفي رضي الله عنه بتغزوت في ديسمبر 1949، وبها دفن وله ضريحه الشريف خلف المسجد في زاويته في تغزوت التي خلفه بعده ابنائه كل من سيدي محمد الحبيب و سيدي محي الدين و سيدي حمزة و سيدي احميدة¹ رحمهم الله تعالى برحمته وتشهد زاويته الى يومنا هذا استقبال للمشايخ والضيوف والاحباب من كل بقاع الارض².

ونجد ايضا الزاوية التجانية بمنطقة البياضة، الذي نال الحاج بن سالم بن أحمد التجاني الحسيني الشريف التقديم على الخليفة سيدي الحاج علي التماسيني، وقد أوفده الخليفة سيدي محمد العيد ابنه إلى منطقة إعميش، هذه المنطقة التي كان مقدمه إليها في منتصف القرن التاسع عشر حوالي سنة 1850م فاستقر بها مع آل شعباني هميسي الذين أحسنوا جواره و معشره لما وجدوا فيه من طيب أصل وصلاح وعلم وورع وتقى، وفي حوالي سنة 1856م زاره الخليفة سيدي محمد العيد الأول في هذه المنطقة وكان التأسيس الأول للمسجد و البئر والمستقر الذي توسع فيما بعد وكان اللبنة الأولى للزاوية بعميش³.

ومن الزوايا التجانية زاوية كونييين، تأسست في القرن التاسع عشر على يد المقدم أحمد بن أعمار ه أوبيرة المتوفى حوالي سنة 1887 م، ثم خلفه ابنة المقدم محمد المتوفى حوالي

¹ الشريف سيدي احميدة بن سيدي العيد يوميعي: "والده محمد العيد بن أحمد الواعر بن الشيخ سيدي العيد بن الإمام التماسيني* ولد عام 1929 بتغزوت حفظ القرآن بمسقط رأسه على الطالب البشير تلي والطالب مسعود معو والطالب بلقاسم غبوط ثم صلى به التراويح سنوات عديدة إلى غاية وفاته درس العلم بجامعة الزيتونة تونس مدة 4 سنوات (1946- 1949) شارك في الثورة الجزائرية ضمن التنظيم المدني مع خلية تغزوت التي يرأسها أخوه الشيخ محي الدين يوميعي عمل مدرسا في عدة مدارس بتغزوت وقمار و تقرت من 1955 إلى 1979 له عدة إجازات في الطريقة أولها سنة 1953 من الشيخ سيدي أحمد التجاني التماسيني حج مرة واحدة سنة 1966 واعتمر 3 مرات عرف بغزارة علمه وقوامة سلوكه وعفاف نفسه وزهد قلبه كان خطيبا مفوها ومدرسا متمكنا كان يلقي دروسا كثيرة خاصة في شهر رمضان، كل ليلة درسين أو ثلاث في مناطق متعددة كان له دور في توجيه الناس وإصلاح ذات البين ومساعدة المحتاجين وإغاثة الضعفاء كان كثير التنقل والأسفار وخادما لعباد الله له بعض الرسائل منها، الصلة بين الدارين عين ماضي وتماسين "مقال بعنوان "رجال و اعلام الزاوية التجانية بتغزوت " نشر يوم السبت 09 مارس 2024 على الساعة 10:15 مساء، على موقع زاوية سيدي احمد التجاني تغزوت البرج (https://www.facebook.com/zaouiasidiliadtaghzout).

² مقال بعنوان "رجال و اعلام الزاوية التجانية بتغزوت " نشر يوم السبت 09 مارس 2024 على الساعة 10:15 مساء، على موقع زاوية سيدي احمد التجاني تغزوت البرج (https://www.facebook.com/zaouiasidiliadtaghzout).

³ الحاج احمد جهيدة و تجاني نزهة: دور رجال الطريقة التجانية في الدعوة و الإصلاح و التربية الروحية "الشيخ سيدي العيد بن يامه انموذجا" مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاسلامية، اشراف الدكتور مسعي محمد السعيد، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2021/2020 ص23. و لقاء مع الاستاذ التجاني عبد العزيز، بحي 01 نوفمبر 1954 بتغزوت، يوم 12/04/2024، من الساعة 13:45 – 13:55.

سنة 1912م ،ثم خلفه ابن أخاه بلقاسم بن صالح المتوفى سنة 1959 أبناءه امعمر و محمد الطاهر و محمد الصغير ،ثم الشيخ العلمي أوبيرة¹.

وبعد أن ذكرنا أهم الزوايا التجانية بمنطقة وادي سوف ،نطرح التساؤل التالي ما وظيفة هذه الزوايا ؟ ، سنحاول الاجابة على السؤال في إبراز أهم الوظائف و الأدوار التي اضطلعت بها الزاوية و مساهمتها في الحفاظ على بنية وتلاحم المجتمع في السياق التالي :

- الوظيفة الدينية :

بطبيعة الحال لا مجال هنا لإعطاء أمثلة ،لأن كل الزوايا تأسست و انطلقت على أساس الفكرة الدينية ،لكن نكتفي هنا أن نذكر بأن الوظيفة الدينية للزاوية تكتسي أهمية مركزية سواء في بناء الزاوية أو في توسعها لاكتساح مجالات جديدة ، من خلال تركيزها الشديد على الجوانب الروحية و الدينية في نشاطاتها اليومية ،وقد توزعت استراتيجية الزاوية في هذا المجال عبر مستويين :مستوى داخلي (مركزي) و مستوى ميداني(أفقي)².

أما المستوى الأول يبرز في دور حلقات التوعية الدينية التي تنظم من داخل حرم الزاوية ،وبإشراف الشيخ أو أحد أبنائه ،حيث يتم التركيز على أمور تتعلق بمجال العبادات و الفرائض و آداب السلوك و المعاملات التي تقضيها الشريعة ،وأيضا ما كانت تمثله حلقات الذكر و تلاوة الأورد في هذا الاطار باعتبارها وسيلة من بين وسائل أخرى لتعميق المعارف الدينية و التوجيهات الروحية بالنسبة لخدام ومريدي الزاوية .

و في ما يخص المستوى الميداني ،هناك بالذات تتضح بشكل منتظم على تنظيم الشيوخ زيارات إلى زواياهم الفرعية ،لحضور المناسبات و التجمعات المختلفة ،لنشر الطريقة التجانية ،خدمة للزاوية وأتباعها³.

- الوظيفة التربوية و التعليمية :

حيث لعبت الزاوية دور المركز العلمي الذي كان له الأثر الأكبر على مستوى تلك الحركة العلمية و الاشعاعية التي شهدتها المنطقة ،كما عرفت الزاوية التجانية بقمار نهضة علمية و ثقافية من خلال مجالس التعليم و التدريس وتحفيظ القرآن الكريم ،و الحديث النبوي

¹ محمد البشير طهراوي: الشيخ أحمد التجاني التماسيني - حياته ونضاله - (1898 - 1962) مذكرة لنيل شهادة اللسانس في التاريخ، اشراف الدكتور محمد رشدي جرابية ،جامعة حمه لخضر ،الوادي ،2013/2012، ص112.

² الطيب العماري : المرجع السابق ،ص 130.

³ الطيب العماري : نفسه،ص ص 130. 131.

و السيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ،و الفقه المالكي و اللغة و الآداب العربي ،و مبادئ الفكر الصوفي ،و قد خصصت أماكن خاصة في الزاوية لهذه المهمة العلمية فمثلا " الدار الخضراء " كانت خاصة بتدريس الفقه و تعليم القرآن ،كما كانت "دار السادة "التي بنها الشيخ محمد الصغير مخصصة لتعليم القرآن الكريم وتدريس الفقه و اللغة العربية ،و الجلسات الأدبية و الثقافية ،فكانت بحق مركزا ثقافيا¹.

وقد أشار الشيخ إبراهيم العوامر بالدور الذي لعبته الزاوية في نشر الثقافة و العلم بقوله : « و اخلاصا للحقيقة التاريخية أن رجال الزاوية التجانية قاموا بدور عظيم في سبيل حفظ القيم الإسلامية و الروح العربية في هذه الربوع ... و قد نبع من أسرة التجانية غير ما ذكر من العلماء و الأدباء يطول الحديث عنهم و اليهم يرجع الفضل في تمسك منطقة سوف و تقرت بعروبيتها الاسلامية »².

- وظيفة الإيواء و الإطعام :

و هذه الوظيفة ارتبطت بشكل وثيق بوظيفة التدريس و التعليم ،حيث كان من الضروري توفير الشروط اللازمة من مبيت و مأك و مشرب ،بالنسبة لطلبة العلم و للمدرسين الذين كان يتم استقدامهم من خارج المنطقة ،و لاتباع المريدين التجانيين أثناء زيارة الزاوية خلال فترات متقطعة من السنة أو المناسبات الدينية ومن هنا صح ما سبق و أن أطلق على الزاوية " دار الضيوف"³.

- وظيفة الوساطة و التحكم و الفصل في المنازعات :

و لوحظ عن الزاوية التجانية و فروعها بوادي سوف نشاطها الاصلاحى و التضامنى ،و السهر على استتباب الأمن و السكينة و عن فك النزاعات بن المتخاصمين ،فكل وصايا الشيخ احمد التجاني في رسائله و خطابه تدور حول قيم التعايش التي تضمن للفرد الامن في المجتمع الموحد ،و من هذه الوصايا عل سبيل المثال لا الحصر:

عدم تحريك الشر بين الناس و لو كان تمنيا بالقلب ،الغفلة عن شرهم ،مقابلة شر الناس بالاحسان إليهم ،الصفح و العفو عنهم وقبول العذر ،الصبر على أذائهم ،الدفاع بالتي هي

¹ بلقاسم مومن موسى و لمجد وصيف بديدة: دور الطرق الصوفية في نشر الوعي التحرري في الجنوب الشرقي، المرجع السابق ص 55.

² إبراهيم العوامر : المصدر السابق ،ص 32.

³ الطيب العماري : المرجع السابق،ص ص 131. 132.

أحسن بلين و الرفق .وهو ما يظهر حرص الشيخ أحمد التيجاني على إطفاء الفتن و دفن الشرور بمختلف أنواعها ،و إرساء أسباب الأمن و السلام ،من خلال تطبيق هذه الوصايا .
ونجد كثير الأمثلة التي تدل عن دور هذه الزاوية في فض النزاعات و اصلاح ذات البين بين أفراد المجتمع السوفي و على سبيل المثال لا الحصر نذكر عينة تتمثل في الخصام بين الاخوة حول الميراث ¹.

- وظيفة الجهاد :

يتمثل دور الزاوية في محاربة الاستعمار منذ دخوله أرض الجزائر ،في عدم ادخار الزعماء الروحانيين جهدا في حث المواطنين و توجيههم و دفعهم إلى المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي و محاربة العدو الذي جاءهم باسم الكنيسة لمحابة دينهم و لغتهم ،و ذلك بكل سرية و بعيدا على أعين القادة الفرنسيين ²،وفي هذا السياق يقول الاستاذ عبد الباقي مفتاح " لما اندلعت ثورة التحرير سنة 1954 ،اتصل زعماء الثورة بشيوخ زاوية عين ماضي وزاوية تماسين ،وتم الاتفاق بينهم على التعاون الخفي"³،و يذكر المجاهد العروسي بن فرج التيجاني أنه لما علمت السلطة الفرنسية بوادي سوف بدوره الجهادي و علاقته مع الثورة أرادت القبض عليه ،فهرب يوم 15 أكتوبر 1961 إلى زاوية تغزوت عند الاخويين محي الدين و احميدة يمبعي ،و مكث مدة أسبوع متخفي ،ثم جلب له محي الدين بغلة للذهاب بها إلى زاوية تماسين ⁴.

و من هذا نستنتج أن الزاوية التجانية بمنطقة وادي سوف كان لها الدور الكبير و الاثر الإيجابي في المجتمع على كل المستويات ،لتحقق بها الغرض المنشود لتأسيسها .

¹ عبد الكامل عطية و صلاح الدين هدوش ومجموعة من المؤلفين : وادي سوف أعلام و معالم (أعلام الصوفية ودورها في نشر قيم السلم و التعايش مع الآخر - الشيخ امحمد التيجاني بزاوية البياضة - الوادي انموذجا) ، ط1 ، ألفا للوثائق للنشر و التوزيع، قسنطينة ، الجزائر ، 2023 ، ص ص 335 .336.

² :سعاد حداد :دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي ،مجلة المصادر، العدد 26 ،الجزائر،ص 71.

³ عبد الباقي مفتاح : أضواء على الشيخ أحمد التيجاني و أتباعه، مرجع سابق ص170.

⁴ محمد بشير طهراوي: المرجع السابق،ص117.

ملخص الفصل الأول :

تنسب هذه الطريقة الى مؤسسها الشيخ العباس بن احمد بن المختار بن احمد الشريف التجاني المولود بعين ماضي متشعبا بالفكر الصوفي بفاس فأنشأ طريقته سنة 1196 هـ التي انتشرت ووجدت لها اتباع في الجزائر خاصة في الجنوب الجزائري منها منطقة وادي سوف .

وقد برز لهذه الطريقة عدة شيوخ كان لهم تأثير بارز في وادي سوف منهم الشيخ محمد الصغير بن الشيخ الحاج علي والشيخ محمد العروسي التجاني والشيخ محمد السائح بن محمد العروسي وغيرهم .

وقد تأسست اول زاوية تجانية بمنطقة وادي سوف في مدينة قمار 1789م على يد المقدم محمد الساسي القماري بأمر من مؤسس الطريقة التجانية الشيخ أحمد التيجاني ثم تأسست بعدها عدة فروع لها في كل تغزوت والبياضة وكوينين وحاسي خليفة

لقد قدمت الزاوية التجانية بوادي سوف عدة وظائف وخدمات مهمة للمجتمع السوفي نذكر منها وظائف دينية ووظائف تربوية وتعليمية وايواء واطعام بالإضافة الى حل المنازعات بين افراد المجتمع وغيرها.

الفصل الثاني

الزاوية التجانية بوادي سوف والثورة التحريرية

المبحث الأول : دور الطريقة التجانية اثناء
الثورة التحريرية

المبحث الثاني : نشاط زوايا التجانية اثناء
الثورة التحريرية.

المبحث الثالث : رد فعل السلطات الاستعمارية
من نشاط زوايا التجانية

المبحث الاول : دور الطريقة التجانية اثناء الثورة التحريرية .

بالرغم من كون الشيخ أحمد التجاني التماسيني شيخ طريقة صوفية ومدرسة روحية وشيخ تربية يهتم بتزكية النفوس وتهذيبها إلا أن هذا لم يمنعه من المشاركة فالجهاد في سبيل الله، فكان الشيخ من أوائل المنخرطين في الثورة التحريرية الكبرى، لأن الجهاد فرض عين قال تعالى: ((وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا))، وقد كانت أفعال الشيخ مع الثورة تتم عن موقفه لأن الفعل ابلغ في التعبير عن موقف صاحبه أكثر من الكلام، فهو يؤمن بالعمل أكثر من القول، كما أنه يؤمن بالسرية في العمل .

وفي هذا السياق يقول الاستاذ عبد الباقي مفتاح : " انه لما اندلعت الثورة التحريرية سنة 1954م اتصل زعماء الثورة بشيوخ الزاوية التجانية في تماسين ومن خلالها زاوية وادي سوف وتم الاتفاق بينهم على التعاون الخفي" ¹

وعليه ان الدعم الذي ستقدمه الطريقة التجانية للثورة التحريرية سيكون خفية وفي سرية تامة , وهذا من اجالابتعاد عن اعين المراقبة لتستطيع ان تعمل بحرية , والتي من خلالها ترجع بالفائدة الكبيرة على الثورة . وفي ذلك يذكر الاستاذ محمد حناي : ان الثورة حاولت تحييد زاوية تماسين والزوايا التابعة لها في وادي سوف عن انظار المراقبة الفرنسية وجواسيسها كي تستغل قدراتها في امداد الثورة وجعل مقرها كموقع للاستراحة المجاهدين اثناء تنقلاتهم ومتنفس لهم ²

وفي الاجتماع التحضيري لاندلاع ثورة اول نوفمبر 1954م قسمت الجزائر الى خمس ولايات ³ , وكانت الصحراء من نصيب الولاية الاولى التاريخية , اي الاوراس وقائدها هو مصطفى بن بو العيد . ⁴

¹ عبد الباقي مفتاح : اضواء على الشيخ احمد التجاني واتباعه , مرجع سابق , ص 170 .

² محمد بشير طهراوي : الشيخ احمد التجاني التماسيني حياته ونضاله (1898م - 1978م) , دار الجائزة , الجزائر , 2021 , ص 100 .

³ هذه الولايات هي : الولاية الاولى الاوراس والثانية الشمال القسنطيني والثالثة القبائل والرابعة الجزائر العاصمة

والخامسة وهران . ينظر صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين , دار العلوم , عنابة , الجزائر , 2003م , ص 258 .

⁴ صالح فركوس : المرجع السابق , ص 258 .

ويذكر كتاب قاموس الشهيد لولاية ورقلة : انه عندما اندلعت ثورة اول نوفمبر " لم يكن عامة الناس على علم بتفاصيل احداثها ومجرياتها , ولكن سرعان ما بدأت الاتصالات تتم بين الناس , لتبلغ اصداء الثورة وشرح اهدافها كما جاء في بيان اول نوفمبر , وكانت هذه الاتصالات تتم بواسطة افراد ثم تتوسع في يقظة وتحفظ الى الاقارب والاصدقاء ... وكان أول اتصال بالجهة بين الثورة و الزاوية التجانية بتماسين في جانفي 1955م , عن طريق رسالة بعث بها مصطفى بن بو العيد ¹ للشيخ احمد التجاني شيخ الزاوية التجانية بتماسين يطلب فيها منه تقديم المساعدة بالمال والسلاح والسعي الى تنظيم خلية ثورية بمنطقة وادي ريغ ووادي سوف فقبل الشيخ العرض ² , ثم توالى الاتصالات بعد ذلك من ناحية وادي سوف بواسطة الطالب العربي قمودي ³ .

وهكذا يتضح أن الشيخ احمد التجاني التماسيني كان من اوائل المنظمين الى الثورة جانفي 1955م , في حين نجد الكثير من السياسيين البارزين لم ينظموا للثورة انذاك , وكان الانضمام من خلال الاتصال الذي حدث بينه وبين بن بو العيد , اذا فالشيخ له الفضل في تجنيد شباب المنطقة في ثورة التحرير , ونرى كيف لم يرسل لاحد غير للشيخ احمد التجاني , وهذا دلالة على معرفته به وبتوجهه الوطني , وعلى ثقته به وعلى يقين من انه سيستجيب لطلبه ويوافقه في امره . ⁴

¹ الشهيد مصطفى بن بولعيد (1956 - 1917) ولد بقرية قرب بلدة آريس بالأوراس , تحصل على الشهادة الابتدائية , مارس التجارة في عام 1945 انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية , وانظم إلى المنظمة السرية , وأسس فرعا في الأوراس عام 1947 , وفي 23 أكتوبر شارك في اجتماع ال 22 , شارك في اندلاع ثورة التحرير الجزائرية ف 01 نوفمبر 1954 , وكان قائد الولاية الأولى (الأوراس) , في 24 جانفي 1955 اتجه إلى تونس لجلب السلاح , لكن ألقى عليه القبض في 12 فيفري وسجن بالكدية بقسنطينة , وحكم عليه بالإعدام , لكنه استطاع الفرار صحبة 11 مجاهدا في 11 نوفمبر , وفي 23 مارس 1956 انفجر عليه جهاز إرسال واستقبال فسقط شهيدا . **نظر** : سعد العمارة , شهداء من بلادي , مرجع سابق , ص ص. 52 - 53

² جمال الدين ميعادي وآخرون : قاموس الشهيد لولاية ورقلة , منشورات جمعية الوفاء للشهيد , تقرت (ورقلة) , ط 1 , 2006م , ص ص 464 - 465 .

¹ الشهيد الطالب العرب قمودي : 1957 - 1923 ولد بالوادي , درس شيئا من القرآن على الطالب الصغير غربي , ثم انتقل إلى مدينة نفطة التونسية , وفي 1952 استقر بمدينة الرديف التونسية كعامل بمنجم الفوسفات , عندما اندلعت الثورة التونسية شارك فيها وعندما اندلعت الثورة الجزائرية اتصل بـ مصطفى بن بولعيد , فكلفه بتمويل الثورة وتسليحها , وقد سجل عدة انتصارات في عدة معارك , استشهد سنة . 1957 **نظر** : سعد العمارة , الجيلاني العوامر : شهداء الحرب التحريرية , مرجع سابق , ص ص. 38 - 35

⁴ بن سالم بلهادف : الخليفة الشيخ سيدي احمد التجاني التماسيني ومواقفه (1898م - 1978م) , ط 1 , مطبعة مزوار , تكسبت , الوادي , الجزائر , 2021م , ص ص 45 - 46

ويذكر المجاهد احمد المشري : ان الشهيد مصطفى بن بو العيد عندما كان متوجها الى تونس , فلما وصل الى مشارف مدينة خنشلة , وكون بعض قادة النواحي الذين منهم حمى لخضر ناحية وادي سوف , وقد اشار احد المجاهدين على بن بو العيد ان يرسل رسائل لاعيان المنطقة خاصة شيخ الزاوية التجانية بتماسين , الذي له تاثير كبير بالمنطقة , وكان شيخ الزاوية زميل بن بو العيد حيث كانا عضوين في البرلمان , فارسل بن بو العيد رسالة للشيخ احمد التجاني التماسيني , عندما كان متوجها الى تونس في 31 جانفي 1955 , وربما قد يكون اعطى الرسالة الى حمى لخضر لكي يوصلها الى الشيخ احمد التجاني لكنه اعتذر , فكلف بايصال هذه الرسالة رجل شاوي اسمه احمد تيتة , فأوصلها الى الشيخ والحقيقة ان بعد هذه الرسالة كان الدعم كبيرا من طرف الشيخ لخلايا الثورة , حيث كان يعطي الاشارة او الامر فيطبق وتسير الناس وفقه , وكان مضمون الرسالة هو طلب الدعم الممكن من الشيخ لخلايا الثورة , وقدم المجاهد الشهيد حمى بلقاسم¹ من وادي سوف , مرسلا من طرف حمى لخضر الزقزاوي السوفي الذي كلفه بن بو العيد بتكوين خلايا ثورية بالمنطقة² وقد ذكر طرفا من هذه الشهادة في كتاب(معجم الصفوة)³

و يظهر من هذا مكانة الشيخ أحمد التجاني ، واتجاهه الوطني ، واستعداده لخدمة القضية الوطنية، فلولا ذلك لما استدعي للاجتماع في أكتوبر 1955م بالمغير مع مبعوث الثورة سي العياشي من الاوراس , وذلك من اجل الدعم والتموين والتحسيس للثورة , وقد كلف من طرف الثورة بإبلاغ كل القياد في وادي سوف ووادي ريغ بذلك ، أو أن ذلك كان من تلقاء نفسه ليكسبهم في صف الثورة، وهذا عمل جليل يحسب له , وهذا لمكانة الشيخ عند هؤلاء القياد، وأنهم يحترمونه ولا يرفضون له طلبا، ولو دعاهم غير الشيخ أحمد التجاني لما استجابوا له ولما قدموا للاجتماع .

¹ الشهيد حمى بلقاسم : 1957 - 1912 ولد بالمقرن، حفظ أجزاء من القرآن، عمل في رعاية الغنم والابل ، انظم إلى ثورة التحرير عام 1955 ، كان يجمع المساعدات بمختلف أنواعها، ، في عام 1957 انتقل مع المجاهد خليفة الأرقط إلى تفرت للاتصال بالمجاهد ن هناك، وعند رجوعه بالطائرة إلى مطار قمار، تم القبض عليه فقد كانوا يبحثون عنه، وعذب بمركز الدبيلة لاستنطاقه، عمل أت جمع المساعدات للثورة وإن فحكم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص .نظر :سعد العمامرة، الجيلاني العوامر :شهداء الحرب التحريرية، مرجع سابق، ص 102 - 103

² محمد بشير طهراوي : المرجع السابق , ص 102 .

³ عبد القادر موهوبي : معجم الصفوة , ج2, مطبعة التين والزيتون , الجزائر , 2012م , ص ص 323 - 324 .

ويذكر الاستاذ عبد المالك التجانية : ان الشيخ كانت له لقاءات عديدة مع سي الحواس , منها لقاء خريف 1956 م بليشانة طولقة ببسكرة .¹

ويذكر الأستاذ المجاهد محمد العيد محمدي : أن سي الحواس طلب الاجتماع مع الشيخ أحمد التجاني ، فلما قدم الشيخ طلب سي الحواس² من جنوده أن يؤديوا تحية عسكرية للشيخ عند دخوله ففعلوا وأثناء الاجتماع قال سي الحواس للشيخ : نطلب منك المال والرجال والبركة ، فقال الشيخ : المال موجود والرجال موجودون والبركة ليست عندي ولا عندك بل هي عند الله ، فلنطلبها من الله حتى يبارك لنا في أعمالنا .³

ويذكر الحاج محمد محاشة أن الشيخ أحمد التجاني التماسيني قام باجتماع في زاوية تماسين بدار تسمى " مقعد الشيخ سيدي العيد " عام 1955 أو 1956 مع مقادير الطريقة التجانية بمنطقتي وادي ريغ ووادي سوف وبعض المسؤولين المحليين للثورة ، وقال لهم في الاجتماع : انضموا للثورة وادخلوها ولا تكونوا رؤوسا فيها .⁴

فمن كلامه يظهر أنه يقول : ساعدوا الثورة وساهموا في نجاحها ، وساندوها بكل ما أوتيتم من قوة ، وقدموا يد العون للمجاهدين ، وحاولوا أن لا تتقلدوا المسؤوليات ولا تكونوا زعماء فيها إلا إذا تحتم الأمر ، وهذا حتى تكون فائدتهم للثورة أكثر و يكونون بعيدين عن المراقبة العسكرية للتحرك بحرية وسهولة ، ومحاولة الابتعاد عن السلطة التي تؤدي إلى حب الذات وحب الظهور والتنافس الممقوت .⁵

محمد لحسن زغدي : شخصيات نموذجية في المقاومة والاصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية , دار الحبر , الجزائر , 2009 , ص ص 50 - 52 .

² الشهيد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس : 1959 - 1923 ولد بمشونش (بسكرة) ، كان والده معلما وإماما بزاوية أولاد سيدي حمودة ، انخرط في حزب الشعب عام 1943 ، سافر إلى فرنسا في 1947 لمتابعة نشاط الحزب ورجع في 1953 ، شارك في عمليات أول نوفمبر 1954 ، في ماي 1955 تولى قيادة الناحية الثالثة بالولاية الأولى ، ف 7 مارس 1957 ذهب إلى تونس لجلب العتاد والأموال لدعم الثورة ، تولى عام 1958 قيادة الولاية السادسة (الصحراء) ، كان مسافرا إلى تونس رفقة العقيد عميروش وحوالي 40 مجاهدا ، لكنهم اشتبكوا مع العدو في جبل ثامر (جنوب بوسعادة) ، فاستشهد البطلين و 29 مارس 1959 نُظر : سعد العمامرة ، شهداء من بلادي ، مرجع سابق ، ص ص 160 - 161 .

³ محمد بشير طهراوي : المرجع السابق ، ص 105 .

⁴ عبد الكامل التحاني : دور رجال الطريقة التجانية في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، محاضرة مكتوبة القيت بمركز الفنون والثقافة بقصر الرايس بالجزائر ، 1 ديسمبر 2004 ، ص 7 .

⁵ عبد القادر موهوبي : المرجع السابق ، ج2 ، ص 325 .

وذكر المجاهد العروسي بن فرج التجاني¹ : ان جيش استقبل الشيخ في منطقة بوشقرون ببسكرة عام 1956م , وقدمت له تحية واستعراض عسكري , وكان تحت انظار القائد سي الحواس وقادة بعض الفرق العسكرية التابعة لجيش التحرير , واعطيت للشيخ شهادة مضمونها شهادة مضمونها أنه تباح له كل التصرفات والأفعال التي يريدها القيام بها، وله كامل الترخيصات في ذلك، سواء ذهب إلى المستعمر، أو تحدث معهم، أو أكل معهم، أو يتصل بالنصارى أو باليهود أو بالأجانب أو غيرهم من الأعداء والأصدقاء. وهكذا يظهر أنهم يطمئنون و يستريحون لأي فعل أو تصرف يقوم به الشيخ، فهم يعلمون علم اليقين أنه لا يقوم بعمل إلا إذا كانت فيه مصلحة للبلاد أو العباد، أو يكون من ورائه منفعة للثورة.²

ويؤيد هذا الطرح ما ذكره الأستاذ السعيد ديدي : بأن الشيخ أحمد التجاني " كان على اتصال دائم بقيادة الثورة، ومن ذلك اللقاء الهام الذي عقده بزاوية تماسين عام 1956 بالمقاديم ونخبة من الأحزاب من وادي سوف ، حثهم فيه على دعم الثورة بكل ما يستطيعون مع المحافظة على السرية التامة وتجنب المواقع القيادية . وهكذا يتضح تواصل الشيخ مع قيادة الثورة، وتجند أتباعه لخدمة الثورة بالمال والسلاح ونقل الأخبار وتأمين الطريق وغير ذلك.³

ومن المؤكد أن يحضر هذا الاجتماع الشخصيات المعروفة في الزاوية ، مثل : الشيخ محمد البشير التجاني⁴ ، السيد عبد الحميد التجاني ، الشيخ الصادق التجاني ، ابن أخيه السيد محمد بن علي التجاني والسيد المشري بن علي التجاني ، إخوته الشيخ عرابي التجاني والشيخ محمد الصغير التجاني ، السيد محمد التجاني ، والسيد العيد التجاني ، ابنه المجاهد

¹ محمد العروسي بن فرج التجاني ولد بقرية قطاي ببلدية المقرن ولاية الوادي عام 1926م حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه على يد والده الذي كان مقدما للطريقة التجانية ، التحق النشاط الثوري عام 1956م ، نجا من موت محقق في أحداث رمضان افريل 1957م . ينظر كتاب السعيد ديدي : العلامة الشيخ سيدي محمد بن فرج التجاني ، مرجع سابق ، ص 100. بن سالم بالهادف : الخليفة الشيخ سيدي احمد التجاني التماسيني ومواقفه ، ط1 ، مطبعة مزوار ، الوادي ، الجزائر ،² 2021م ، ص 51 .

³ السعيد ديدي : دليل الحائر صور ومواقف من جهاد التجانيين بالجزائر ، مطبعة الاوراس ، الوادي ، الجزائر ، 2010 ، ص 112 .

⁴ الشيخ محمد البشير التجاني : 1918 - 2000 هو شيخ الطريقة التجانية بزاوية تماسين . ولد بتماسين ، توف والده حفظ القرآن على الطالب الطاهر بن الساء ، انظم الثورة الجزائرية وكان ضمن الطاقم البشري الذي كونه الشيخ أحمد التجاني لخدمة الثورة، وكان مكلفا بالعلاقات مع رجال الثورة، تولى إمامة المسجد الجامع بالزاوية عام 1975 تولى خليفة الطريقة التجانية بعد وفاة الشيخ أحمد التجاني عام 1978 ، .نظر : علي غريسي : أعلام أختام، مرجع سابق، ص ص - 77 80 .

محمد الطيب التجاني ، السيد الطاهر التجاني ، السعيد محبوب، الحاج الطاهر وصيف خالد، الحاج محمد خميس القوراري، عبد الرحمن قطافي وغيرهم¹.
و يذكر الأستاذ عبد المالك التجاني : أن الشيخ أحمد التجاني التماسيني في اجتماعاته السرية مع أفراد الزاوية ومقدم الطريقة كان يؤصّيهم بمواصلة العمل الثوري ضد الاحتلال، وكان مساعده الأول في هذه المهمة الشيخ محمد البشير التجاني ، وكذا ابن أخيه السيد محمد المعروف بسيدّي حمه .. وابن عمه السيد يَنْبُعي محي الدين التجاني والسيد عبد الحميد التجاني وآخرون كثر².

وعليه تظهر بعض الأسماء والشخصيات من أسرة الزاوية التماسينية ، والتي كانت السند والمُعِين للشيخ أحمد التجاني ، والتي بلا شك أنها كانت تحضر الاجتماعات التي عقدها الشيخ، ومنها الاجتماع الأول في (مقعد الشيخ سيدي العيد)، والذي بين ن فيه كيفية العمل وإستراتيجية دعم الثورة³.

ومن الذين يجتمع بهم الشيخ :المجاهد محي الدين يَنْبُعي (المعروف بسيدّي الدين)الذي يسكن بلدية تغزوت بوادي سوف ،وهو احد ابناء الاسرة التماسينية ,حيث كانت له أعمال ثورية ومهام كلفه بها الشيخ أحمد التجاني في جهة سوف وأخرى بجهة وادي ريغ .⁴
ويذكر المجاهد العروسي بن فرج التجاني : أن الشيخ دعا لاجتماع في الزاوية التجانية بالوادي الواقعة بحي الأعشاش قرب سوق الوادي، وكان ذلك أوائل سنة 1956 والراجح شهر جانفي , وحضره مجموعة من أعيان ورجال الطريقة التجانية ومقاديمها وبعض مجاهدي المنطقة غير التجانيين ، ومن الذين حضروا هذا الاجتماع :العلامة المقدم محمد العيد بن سالم بن يامة ، وابنية الشهيد سي أحمد التجاني والشيخ امحمد التجاني⁵ ،

¹ عبد الكامل التجاني : مرجع سابق , ص ص 11

² محمد بشير طهراوي : المرجع السابق , ص 107.

³ بن سالم بالهادف : الخليفة الشيخ سيدي احمد التجاني التماسيني ومواقفه ,المرجع السابق , ص 49 .

⁴ محمد بشير طهراوي : المرجع السابق , ص 108 .

⁵ الشيخ امحمد التجاني : (2009 - 1924) ولد بالبياضة، حفظ القرآن وتعلم مبادئ الفقه على يد الطالب سي الحبيب، التحق بجامع الزيتونة، أسس هناك مع بعض الطلبة (جمعية الطالب الزيتوني) ، وانخرط ف نجم شمال افريقيا، بعد حصوله على شهادة التطوع، عمل معلما بمدرسة الشعب الحرة بالبياضة، انضم الى صفوف الثورة ، فكان يجمع المال والسلاح، و تكفل بعائلات الشهداء والمجاهدين، تم حصار زاو ته بالبياضة مدة 16 يوما، وأخذ إلى مركز الاستئطاق وتعرض للتعذيب، . نظر : السعيد ديدى : دليل الحائر :مرجع سابق، ص31 .

الأخوين أحمد ومحمد العيد ابن العلامة العروسي محمدي، الحاج المقدم محمد الصالح التجاني¹ ، وابنيه السايح والهادي² ، محي الدين يمّبعي. (انظر الملحق رقم 03) وأخوه السيد حمزة والعلامة احميدة ، وابن أخيه رشاد يمّبعي ، والمقدم عثمان بن محمد الطيب دودي، والمقدم العروسي بن فرج التجاني، وعبد المجيد سبوعي ، ومصباح بكاكرة، الحاج الطاهر عيشوش، الشهيد حمي بالقاسم، بته لعبيذي، المقدم أحمد بن عثمان بده زكري، الساسي بده زكري، خليفة بالحاج (الأرقط)، البشير تواتي أحمد، مسعود مسقم (المدعو مسعود خونة)، الحاج أحمد خراز ، والعيد الغوري³

كان الاجتماع وقت الضحى، وقد تكلم الشيخ عن دعم الثورة ومساندتها، والانضمام إليها والوقوف إلى جانبها ، لكن العمل يَكُون بحذر شديد وسريّة تامّة وتحفظ كبير ، وعدم إظهار العمل وتصدر الواجهة، والابتعاد عن تصدر المسؤوليات والمهام الظاهرة حتى لا ينكشف العمل ، وأن الاستعمار لم يَبْقَ له إلا القليل وسيُخرج، وعلى الناس أن لا تخطئ وتساند فرنسا، وعلى الإنسان أن يعرف كيف يعمل⁴.

فمن خلال العبارات القليلة التي تكلم بها الشيخ فهو يدّعو لمساعدة الثورة، والوقوف معها بكل سرية وتحفظ وحذر، وهذا حتى لا تُورط أي شخص، وعدم إظهار العمل وتصدر الواجهة حتى لا تقع الثورة أو مجاهد يها في حرج، وبشرّ بقرب زوال الاستعمار حتى رُفِع المعنويات.⁵

ويذكر الحاج أحمد خراز⁶ الذي حضر الاجتماع: أن الشيخ تكلم بزاوية الوادي في نطاق ضيق، فكان مما قاله: يجب علينا أن ننهي هذه الفتنة، والتشكيك ليس جيداً، ويجب أن ننظر إلى صلاح الأمة بكاملها، وليس إلى صلاح أشخاص خاصين، ويجب أن نعرف كيف

¹ الحاج محمد الصالح التجاني : 1982 - 1891 ولد بالوادي، تعلم بعض مبادئ الشريعة على علماء المنطقة، ثم زاول مهنة التجارة بسوق الوادي ، عمل في الثورة ، وكانت بعض الاجتماعات السرية تعقد في قبو دكانه بالسوق، وكان من نشاطه جمع الأموال والموؤن والأسلحة . نُظِر :السعيد ديدّي :دليل الحائر:مرجع سابق، ص. 124

² الشهيد الهادي التجاني: 1959 - 1923 ولد بالوادي، انتمى للحركة الوطنية عام 1948 ، التحق بصفوف الثورة وواصل نشاطه الثوري بمدينة عنابة في تموز الثورة ، أُلقي عليه القبض عام 1959 بعد تفتيش دكانه، حيث وجدوا به كمية من القنابل ، أعدم بعد 15 يوماً، . نُظِر: السعيد ديدّي :دليل الحائر:مرجع سابق، ص119

³ محمد بشير طهراوي : المرجع السابق ، ص 109 .

⁴ السعيد ديدّي : العلامة الشيخ سيدي محمد بن فرج التجاني ، المرجع السابق ص ص 37 - 38 .

⁵ بن سالم بالهادف : الخليفة الشيخ سيدي احمد التجاني التماسيني ومواقفه ، المرجع السابق ، ص 50 .

⁶ احمد الخراز من مواليد سنة 1924م بالوادي ، وهو من المجاهدين الذين قاوموا الاستعمار الفرنسي ، ويعد من الشخصيات المعروفة بالمنطقة كذاكرة تاريخية وأدبية ، ويمتاز بحفظ التراث الادبي الشعبي .

نخدم ونعمل، فليس بالثرثرة، والشعب يجب عليه أن يتوحد، فالوحدة هي القوة، والعمل يكون بالكتمان، فالعمل السري هو المفتاح¹.

فكلام الشيخ في هذا الاجتماع جاء مشفرا، فهو لم يذكر كلمة الثورة، ولكنه لمح لها، وفهمه الحاضرون، فقله (نهي هذه الفتنة) أي نهي وجود الاحتلال بالأراضي الوطنية الجزائرية، أي أنه يدعوا إلى مساعدة الثورة ومعاونة المجاهدين.

وقوله (التشكيك ليس جيدا) أي التشكيك في الثورة وفي عدم نجاحها، والتشكيك في عدم خروج الاستعمار من أرضنا، والتشكيك في بعضنا البعض.

وقوله (ننظر إلى صلاح الأمة بكاملها) وصلاح هذه الأمة المسلمة في تحررها من المحتل الأجنبي، واستقلالها من العبودية الغربية المسيحية، والتي تعمل على طمس الهوية العربية الإسلامية، وظلم واستضعاف أهلها وسكانها المسلمين.

وقوله (وليس إلى صلاح أشخاص خاصين) أي ضمان بعض الأشخاص للعمل والرزق وبعض الحرية في ظل هذا المحتل².

وقوله (يجب أن نعرف نخدم ونعمل) أي كيف نخدم الثورة، بحيث أفيدها ولا أضرها، وأحاول أن لا أتضرر من خلال جهودي فالثورة بحاجة، وهذا حتى لا تخسر الثورة أي شخص يخدمها.

وقوله (ليس بالثرثرة) أي ان كثرة الكلام تدل على قلة العمل، والمهم هو العمل وليس الكلام.

وقوله (الشعب يجب عليه أن يتوحد، فالوحدة هي القوة) أي على الشعب أن يوحد صفوفه في خدمة الثورة، ويكون سندها وحاميها، وأن ينبذ الفرقة والخلاف، فإذا توحد الشعب خلف الثورة زاد ذلك من قوتها³.

وقوله (العمل يكون بالكتمان، فالعمل السري هو المفتاح) أي العمل الحقيقي الداعم للثورة والجهاد يكون بالتستر وكتمان الأمور، وهذا حتى لا يفتضح أمره، فعيون المستعمر

¹ محمد البشير طهراوي : المرجع السابق , ص 110

² عبد الكامل التجاني : المرجع السابق , ص 12

³ محمد بشير طهراوي : المرجع السابق , ص ص 111 - 112 .

كثيرة منتشرة، لأن العمل الخفي الذي يكون في السر يحفظ صاحبه من الهلاك، و يحمي الثورة من ضياع رجالها والمدافعون عنها، فهذه السرية مفتاح النجاح لنيل الحرية المنشودة.¹

¹ السعيد ديدي : العلامة الشيخ سيدي محمد بن فرج التجاني , المرجع السابق ص 40.

المبحث الثاني : نشاط زوايا التجانية بوادي سوف اثناء الثورة التحريرية(1954 – 1962)

بالرغم من كون الزاوية التجانية ،طريقة صوفية و مدرسة روحية تهتم بتزكية النفوس و تهذيبها إلا أن هذا لم يمنع من المشاركة في الجهاد في سبيل الله ،لأن الجهاد فرض عين قال تعالى " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم و لا تعتدوا" ، و يقول الاستاذ عبد الباقي مفتاح : أنه ... لما اندلعت ثورة التحرير سنة 1954،اتصل زعماء الثورة بشيوخ زاوية عين ماضي و زاوية تماسين ،وتم الاتفاق بينهم على التعاون الخفي "... ،وكان أول اتصال طريق رسالة بعث بها الشهيد مصطفى بن بو العيد للشيخ أحمد التجاني شيخ الزاوية التجانية بتماسين ،يطلب فيها منه تقديم يد المساعدة¹ ،كما ذكرنا في السابق (انظر المبحث الأول) ،ثم توالى الاتصالات بعد ذلك من ناحية وادي سوف بواسطة الطالب العربي قمودي ،ففي سنة 1955 قام السيد حمي بلقاسم ،و المناضل خليفة لرقط و الشيخ أحمد التجاني "مقدم زاوية البياضة" ،وذلك من أجل تكليفهم بالاتصال بالشيخ أحمد التجاني بتماسين دائرة تقرت ،وقد سلمهم رسالة رسمية مختومة بختمه ،طالباً منه المساعدة الثورة بالدعاء وضم وادي سوف بوادي ريغ في التنظيم المدني السري ،وذلك على شكل خلايا لجمع المال و شراء السلاح و تجنيد الشبان².

و قد استجاب الشيخ أحمد التجاني لذلك ،و قد كلف السيد "مسغوني محمد الصالح" أصيل منطقة الرقبية ،فكان حلقة الربط بين الواديين (وادي سوف و وادي ريغ) نهاية 1955م كما تم ربط ورقلة بالتنظيم المدني السري وذلك عن طريق السيد عبد القادر بن الطيب زبيدي³

¹ محمد بشير طهراوي : المرجع السابق،ص129 .

² عبد القادر بن مصباح عوادي : الثورة التحريرية المباركة 1948 - 1962 ،ط1 ،سامي للطباعة و النشر و التوزيع ، الوادي ، الجزائر ، 2020 ،ص207 .

³ عبد القادر بن مصباح عوادي : نفسه ،ص 207.

ولما وصل الطالب العربي قمودي في فيفري 1956 م ،إلى قيادة الجيش ،بعد استشهاد القائد بن عمر الجيلالي في 20 أكتوبر 1955 م وخلفه صالح الخنشلي في نوفمبر 1955م ،فكر في استحداث شبكة مدنية للدعم المادي للثورة ، يساهم فيها أبناء المنطقة بأموالهم رغم قساوة الحياة وقلة المدخول ،فكلف خاله السيد غربي بشير¹ - إمام مسجد عمرة - بمنطقة حاسي خليفة بتكوين شبكة من الخلايا الثورية ،تعمل على الدعاية للثورة و التجنيد و جمع أموال الاشتراكات وشراء الاسلحة²،و القيام بالتوعية و مساندة العمل المسلح و توحيد الجبهة الداخلية ضد الاحتلال الفرنسي و كشف مخططاته³.

ونظرا لأهمية هذه الخلايا المدنية ،أردنا أن نذكر بالتفصيل و بالأسماء اعضاءها لكل منطقة بوادي سوف ،⁴ حتى نبرز مكانة رجال الزاوية التجانية بهذه الخلايا والدور المهم في الثورة التحريرية .

قائمة الخلايا المدنية السرية للثورة بوادي سوف⁵ .

خلية حاسي خليفة	خلية المقرن
بشير غربي "أمين خلية	بلقاسم حمي (مقدم الزاوية التجانية)
إبراهيم العايب	لعبيدي بنه (الزاوية التجانية)
السايج غبش	أعمارة بيه(الزاوية التجانية)
أعمارة بن السايج غربي	خزاني بن علي
أعمارة بن عثمان غربي	التجاني حمي (الزاوية التجانية)
الشيحي الضيف	عمر الطاهر عياشي(الزاوية التجانية)
لمين ونيسي	

¹ البشير غربي : و هو البشير بن محمد غربي ولد سنة 1902 بحاسي خليفة ، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ، اشتغل اماما بمسجد عمرة بحاسي خليفة ، و للشهيد أبنان مجاهدان هما ابوبكر و العروسي و الاخر شهيدا وهو عبد الرحمان اسكنه الله فسيح جنانه بدأ عمله النضالي عام 1955 وذلك بتصاله بالمسؤولين عن الثورة من الخارج وخلال 1956 اصبح مسؤولا عن التنظيم المدني لجبهة التحرير الوطني بأمر من القائد الطالب قمودي حيث يقوم بجمع التبرعات و الاشتراكات و إيصال البريد و جمع الاسلحة و تكوين الخلايا و التجنيد ،و في شهر رمضان /أفريل سنة 1957 القيت عليه السلطات الفرنسية القبض بعد ما اكتشف نشاطه و مهامه الثورية و وضع بمركز الدبيلة عذب واستنطق و حكم عليه بالعدام .سعد العمامرة ،شهداء من بلادي ، المرجع السابق ،ص87 .

² عبد القادر بن مصباح عوادي : المرجع السابق،ص208 .

³ بن سالم بالهادف : الخليفة الشيخ سيدي احمد التجاني التماسيني ومواقفه ، المرجع السابق ،ص51 .

⁴ عبد القادر بن مصباح عوادي : المرجع السابق،ص208 .

⁵ عبد القادر بن مصباح عوادي : نفسه ،صص 208- 211.

خلية عميش	خلية الوادي
شوشان سلطاني " أمين خلية"	بشير بن موسى "أمين خلية"
أحمد بن عمر	الهاشمي ونيسي
الطيب بكاري	محمد بلحاج ميهي
أحمد التجاني(الزاوية التجانية)	احمد لومي
محمد الصغير جديدي	محمد السروطي (العيسي)
أحمد حنكة(الزاوية التجانية)	مصطفى مصباحي

خلية الرقية	خلية قمار
البشير جا بالله " أمين خلية"	العربي "أمين خلية "
الساسى رضواني	العبد غوري
العروسي بوضبية	عمار شنه
الطاهر قديري	رمضان دروني
بشير قريح	لخضر حماتي
الهادي بحة	العروسي محمودي
	عبد القادر صرهود

خلية الرباح	خلية الطريفاي
البشير تونسي " أمين خلية"	جديد حوامدي "أمين خلية"
معمر شاقوري	الساسى حوامدي
مصطفى عسيلة	لخضر بلاله
عبد الرزاق جبالله	عبد القادر هويدي
العزوزي فرجاني	عبد القادر بلول
الساسى غربي	العزوزي عليه

خلية تغزوت
محي الدين يومبعي (أخ شيخ الزاوية)
أحميدة يومبعي (شيخ الزاوية التجانية)
الحاج عباس عمراني
معمر عوادي
لخضر جابالله
العيد حمو

تنوع الدعم الذي قدّمه شيوخ الزوايا التجانية للثورة التحريرية بوادي سوف، فهناك الدعم المالي من الاشتراكات و نفود و أموال ضخمة ترسل للولاية السادسة أو جيش الحدود، وهناك دعم مادي آخر من أسلحة وعتاد و مؤن و ألبسة و أدوية وغيرها، وكذا التكفل ماديًا ببعض عائلات المجاهدين و الشهداء، وهناك دعم بتسخير الرجال حيث أن الشيخ أحمد التجاني، سخر و جند أبناء زاويته و أتباع طريقته في كل من وادي سوف و وادي ريغ لخدمة الثورة التحريرية المباركة، و نجد دعماً آخر و هو إعطاء المشورة و النصيح للمجاهدين و القادة في الجهة، ونجد دعماً آخر و هو إخبار المجاهدين بما يدور بين الفرنسيين من أخبار، و ما يتجدد من أنباء، خاصة ما يهم الثورة من مداخلات أو اكتشاف أسرار أو محاولة القبض على المجاهدين¹.

و أمر الشيخ أحمد التجاني فتح كل الزوايا التجانية التابعة له : كزاوية قمار و زاوية البياضة و زاوية تغزوت و زاوية الوادي و زاوية كونيين².

و يضيف الأستاذ أحمد العروسي التجاني : «بأن الشيخ كان يمد الثورة بالأموال و الرجال و المأوى و التدبير فيما يخص مسارها المظفرة، وحذا حذوه طليعة الأسرة التجانية

¹ محمد بشير طهراوي : المرجع السابق، ص112 .

² محمد بشير طهراوي : نفسه، ص112 .

في زوايا تماسين و عين ماضي و الوادي و قمار و تاغزوت و البياضة و المقرن و غيرهم ... فكانت مأوى و ملاذا أمانا للمجاهدين الذين كانوا يسمونها ديار الأمان»¹.

ويذكر المجاهد مختار فيلالي في هذا الصدد عن تمويل الزوايا للثورة ... «ان الطابع الجهادي لثورة نوفمبر ... جعل التجانيين كغيرهم من أبناء الجزائر يلبون نداء الوطن و الثورة ويلحقون بها في الداخل و الخارج شيوخا و مقاديم و مريدين ،ويدعمونها ماديا و معنويا وبشريا»².

و يقول الأستاذ محمد بشير طهراوي: ذكر لي المجاهد العروسي بن فرج التجاني : أنه لما علمت السلطة الفرنسية بوادي سوف بدوره - أي دور العروسي التجاني - الجهادي و علاقته مع الثورة ،أرادت القبض عليه ،فهرب في يوم 15 أكتوبر 1961 إلى زاوية تغزوت عند الأخوين محي الدين و احميدة يمبعي ،ومكث مدة أسبوع متخفيا هناك ،ثم جلب له محي الدين بغلة ذهب بها إلى زاوية تماسين ،ومكث مختفيا بها مدة ما يزيد عن خمسة أشهر ،لم يستطيع خلالها الفرنسيون معرفة مكانه إلى يوم توقيف القتال³ .

ويضيف الأستاذ محمد بشير طهراوي على لسان السيد الطاهر يمبعي : أن عمه محي الدين ،كان يجمع الاشتراكات المالية من المواطنين في بلدة تغزوت بوادي سوف ،وهذا ضمن المنظمة المدنية لجهة التحرير الوطنية ،وكان يساعده في ذلك إخوته وهم :الشيخ العلامة احميدة المعروف بسيدي احميدة ،و السيد محمد الحبيب ،ولما اكتشف أمر المنظمة ،واكتف سجلات (الزممات) التي بها أسماء المجاهدين ،في رمضان / أفريل 1957م ، فقبض على السيد محي الدين ،و وضع في السجن ،و قد خرج سكان تغزوت محتجين على اعتقاله ،و يطالبون بالإفراج عنه ،ولم يخرج إلا بتدخل قائد كوينين الأمين زبيدي⁴.

ويذكر الأستاذ السعيد ديدي : أن أبناء الأسرة التماسينية كان لها بسوف "دور رائد في دعم الثورة وإسنادها ،تعرض بعضهم للملاحقة و السجن "،وذكر منهم محي الدين يمبعي

¹ مختار فيلالي : دور رجال الطريقة التجانية في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية ، محاضرة أقيمت في الملتقى الدولي الثاني للطريقة التجانية "الخطاب الصوفي التجاني زمن العولمة- علم - عمل - عبادة " بالزاوية التجانية بقمار نوفمبر 2008 ،ولاية الوادي ، الجزائر ،طبعت سنة 2010 ص ص 12 . 13.

² أحمد العروسي التجاني (محمد النذير) : رجال الطريقة التجانية ، محاضرة أقيمت في الملتقى الوطني الأول حول الطريقة التجانية "تاريخ ومسيرة " بالمركز الجامعي بالوادي سنة 2010 ، ص 27 .

³ محمد بشير طهراوي : المرجع السابق، ص 117 .

⁴ السعيد ديدي : دليل الحائر ، المرجع السابق ، ص ص 112 - 114 .

وأخويه حمزة و العلامة سيدي احميدة وابن أخيه رشاد يمبعي ،وكذلك ابن عمهم إسماعيل يمبعي بالمقرن الذي سجن في أحداث رمضان 1957 م ،ونجا من الإعدام ،و واصل نشاطه الثوري وكانت اجتماعاته مع المجاهدين في قبو منزله ،وكذلك المجاهد الصادق بلعروسي بقمار الذي سجن لمدة أربع سنوات ،وكذلك ابني عمه الحبيب و الطيب بالعروسي بمنطقة الرقبية¹ .

ومن الأمور التي قامت بها الزاوية التجانية لموازية الثورة التحريرية ،ارسل المقدم المجاهد "دحه عمر" و اخاه المقدم المجاهد "أحمد دحة" من بلدة تغزوت ،إلى باريس لجمع المال لصالح الثورة ،وقد قدما جهدا معتبرا في مظاهرات 11 ديسمبر ونجيا من الموت و ملاحقة البوليس الفرنسي بأعجوبة² .

ونجد من المناضلين ايضا " محمد العيد محمدي" من موليد 1932 بحي المصاعبة بالوادي ،فكان في السنوات الاولى من الخمسينيات قبل اندلاع الثورة مسخرا لتقديم المعلومات لفائدة الحركة الوطنية ،واصل عمله و نشاطه النضالي في الحركة الوطنية لغاية 1954³ ،ثم انتقل إلى العمل الثوري ،فكان دخوله للثورة بأمر من الشيخ الطريقة التجانية " الشيخ أحمد التجاني التماسيني " 1955 ،حيث اجتمع به في زاوية تماسين ،بدار تسمى (مقعد دار سيدي العيد) ،مع مقاديم الطريقة التجانية و بعض المسؤولين المحليين للثورة ،و دعلم للانضمام للثورة ،كما سبق ذكره ،و تمثل عمل المجاهد محمد العيد محمدي الثوري في العمل الاستخباراتي بسبب طبيعة عمله ، فكان يقوم باخراج المعلومات السرية من الادارة الفرنسية ،ويعطيها لخلية الوادي التابعة للمنظمة المدنية⁴ ،يقول الاستاذ علي بوصيب " لقد أخذت شهادات كلى المجاهدين ابراهيم الساكر و العيد القوري و مسعود خونا و ابراهيم النجعي و بشير بن موسى ،وكلها تؤكد على أن المجاهد محمد العيد كان يعمل في اطار المخابرات ابان الثورة بحكم المعلومات التي كان يأتي بها لفائدة المجاهدين⁵ .

¹ محمد بشير طهراوي : المرجع السابق،ص117 .

² بن سالم بالهادف : الخليفة الشيخ سيدي احمد التجاني التماسيني ومواقفه , المرجع السابق ،ص55 .

³ حسين بن خليفة و شيماء غريسي : المجاهد محمد العيد محمدي - حياته و نضاله-1932/ 2011 ، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبان نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،باشراف عبد الكامل عطية ،جامعة الشهيد حمه ،موسم 2020/2019 ،ص102 .

⁴ محمد بشير طهراوي : المرجع السابق،ص106 .

⁵ حسين بن خليفة و شيماء غريسي : المرجع السابق ، ص102 .

فقد قدم الكثير في سبيل الوطن ومن هذا كله استطاع ان ينقذ العديد من الاشخاص من يد الحديدية للاستعمار الفرنسي، ومنهم: المجاهد الكبير عبد القادر العمودي، الذي ذكر ذلك للاستاذ بلهادف وهي شهادة للتاريخ.

يقول بن سالم بلهادف "صلى معنا عبد القادر العمودي في مسجد العزازلة، وقال لي بالفظ الواحد لما تحدثنا على التاريخ: "إن الفضل الاول لله ثم لمحمد العيد محمدي بكوني على قيد الحياة".

وقد حدث أن جاء امر أن الحاكم العام بالجزائر أن أرسل وثيقة إلى الحاكم العسكري بسوف يأمره بوضع المراقبة على الزاوية التجانية و على شيخها، و وقعت هذه الوثيقة في يد أحد موظفي الادارة الفرنسية، فذهب بها إلى محمد العيد الذي أرسلها إلى الشيخ أحمد التجاني التماسيني.¹

وفي اطار المشورة و النصح و التوجيه، فيذكر المجاهد محمد العيد محمدي: أن القائد نصرات حشاني أراد يوما أن يقوم بتفجير بعض أماكن تواجد الفرنسيين بوادي سوف بمناسبة حلول رأس السنة الميلادية، فخطط للعمل وأعدّ العدة وزرع متفجرات حول تلك الأماكن، لكنه قبل التنفيذ ذهب يستشير الشيخ أحمد التجاني، فقال له الشيخ «... هذا عمل عظيم إذا قمت به، وسيكون له دوي و صدى كبير في الجزائر، لكن الفاتورة ستكون باهضة، ولن تسكت فرنسا عن هذا الفعل، وسوف تزيد من عدد العساكر و الحنود، و ستقوم بالتقتيل و التعذيب و الإعدام و التعسف و الاضطهاد في حق السكان المسلمين الجزائريين، وربما تمحي سوف من أساسها، ويصعب العمل الثوري الذي نقوم به بسبب الرقابة المشددة و التعسف الكبير، وستصبح المنطقة التي كانت راحة للمجاهدين و قاعدة خلفية للثورة، منطقة عسكرية تحت رقابة شديدة»²

و خلاصة القول، أنه كان لشيوخ و مقادير الزوايا التجانية بمنطقة وادي سوف، دور كبير في تجنيد أتباعهم و مريديهم التجانيين و الحاقهم بوظائف الثورة المختلة، وكانت الزوايا ملاذاً آمناً للمجاهدين التجانيين وغيرهم من أبناء الوطن.

¹ حسين بن خليفة و شيماء غريسي: نفسه، ص 102.

² محمد بشير طهراوي: المرجع السابق، ص 121.

المبحث الثالث : رد فعل السلطات الاستعمارية من نشاط زوايا التجانية بوادي سوف .

المطلب الاول :- اكتشاف النظام المدني و مجازر رمضان 1376هـ / افريل 1957م

كان للنجاح الثورة بوادي سوف اثر على السلطات الاستعمارية , وذلك من خلال تنظيمها المحكم والحوادث والمعارك التي عرفتھا المنطقة منها معركة صحن الرتم في 15 مارس 1955م وهود شيكة ايام 8 9 10 اوت 1955م و هود سلطان 15 جانفي 1956م ... وغيرها , حيث شكلت جميعها هلعا كبيرا لدى الاحتلال الفرنسي والتي اكدت تلاحم شرائح واسعة من المجتمع بوادي سوف حول الثورة , واستنادها الى تنظيم مدني محكم .

لذلك عملت السلطات الاستعمارية على شل هذا النظام وكشف خيوطه والعمل على الوصول الى خلاياه واعضائه وخاصة وان جغرافية المنطقة تسمح بذلك . فعمدت على انشاء مراكز وسط التجمعات السكانية لمراقبة ورصد تحركات المناضلين ¹.

و هناك العديد من الروايات كيفية انكشاف النظام المدني و القبض على كل من ينتسب إليه ،من ذلك :

- توجد إمراة قريبة من مركز الدبيلة فقيرة الحال اجتماعيا ،وهي أم لشهيد ،تحسن وضعها الاجتماعي لأنها صارت تأخذ منحة ابنها من التنظيم .

- العثور على رسالة خطية بخط يد الحاج البشير غربي مع حاملها الموقف موجهة إلى رفيقة ،وفيها توصيات إدارية تحتوي على ظروف تسيير النظام بالجهة ².

- تتبعت السلطات الفرنسية بوبكر بن البشير غربي عند ذهابه للمقرن لأخذ الاشتراكات من مسؤول الخلية (حمى بلقاسم) و اكتشف الأمر بعد هذه الحادثة .

- تمكن السلطات الاستعمارية بالمقرن من وضع يدها على الدفتر الذي يتضمن أسماء دافعي الاشتراكات ،حيث رأى حارس برج المراقبة أخت مسؤول التنظيم (حمى بلقاسم)

تخفي الدفتر تحت التراب في حقلها فسارع إلى إخبار قائده³.

¹ عبد الحميد بسر : شهداء مجازر رمضان 1957م بولدي سوف , دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع , الوادي , الجزائر , 2020, ص ص 153 154 .

² علي بن عون : المرجع السابق ،ص102 .

³ عمار عوادي ، المرجع السابق ،ص102 .

مع بداية سنة 1957م توفرت معلومات دقيقة وموثقة لدى العدو حول خلايا هذا التنظيم المدني بوادي سوف فقد استحوذت السلطة الفرنسية على الوثائق والوصلات الخاصة به وعلى راسهم الشيخ الشهيد غربي بشير. على غرار خلية حاسي خليفة , المقرن , الوادي , الرقيبة , عميش , الرباح , الطريفوي , قمار , ... وغيرها. علما ان اغلب اعضاء هذه الخلايا هم ائمة مساجد ومعلمون وموظفون وشيوخ مقاديم وموردين للطرق الصوفية وعلى راسهم الطريقة التجانية .¹

و تمت هيكلة الحكم العسكري في وادي سوف بالقبضة الحديدية 1957 على النحو التالي :

المتصرف الرئيسي للشؤون العامة ملحقة الوادي نيابة العمالة المسمى (لويس كاتينو) بمساعدة نائبان بخصوص واقعة رمضان 1957.

- نائب عسكري مكلف بالشؤون الخاصة (السرية) و أشرف على مجازر رمضان بمركز الوادي الرئيسي .

- القائد العام العسكري على مستوى المنطقة الكومندون (فوازار) و نوابه على مستوى ضباط مركز لاصاص (SAS).

*- القبطان كورنوبوا بعميش و أضيف إليه مركز ملحق لبامه عام 1958 بعد حوادث ربايع الجنوب بالصحراء .

*- ليطنة (لوكار) بالدبيلة .

*- ليطنة (هيبيرتي) بالرقيبة .

وكانت لهم اجتماعات تنسيقية اسبوعية تحت رئاسة (لوس كاتينو) المسؤول العام ويخضع هذا التنظيم إلى الكونيل (طوما) بتقرت الذي تابع قضية مجازر رمضان 1957².

مع حلول شهر رمضان 1376هـ الموافق لـ : افريل 1957م بدأت المداهمات والاعتقالات وعمليات الاستنطاق الرهيب , المصحوب بالوان التعذيب النفسي والجسدي , واستشهد في هذه الأحداث أكثر من 140 شهيدا وقد بدأت الاعتقالات بمناضلي حاسي خليفة

¹ على غنازية : دراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1954 - 1962 , ط1 , دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع , الوادي , الجزائر , 2022م , ص 199 .

² الامام بريك ، مرجع سابق، ص 231

ثم عمت مدن وقرى وادي سوف , وتعدتها الى ناحية وادي ريغ كالمغير وجامعة وتقرت وورقلة.¹

فشرع المستعمر في التوقيف و الاعدام بالطريقة الجماعية و الفردية ، و بأمر من قائد الحامية بدأت بالدبيلة أولا ثم شملت الجرائم كل مناطق سوف تدريجيا (حاسي خليفة – الوادي- البياضة – المقرن – الرباح – النخلة – قمار – سيدي عون – حساني الكريم – الزرقم ...) وكانت العمليات مماثلة في كل المناطق بنفس الشراسة و الوحشية²، و يذكر أحد اعضاء خلية قمار " غوري العيد " قائلا : ... لما بدأت الاعتقالات ، قمنا بإخفاء دفاتر الاشتراكات خاصة ذات المبالغ الكبيرة لأن الاشتراك يبدأ من : 500 فرنك ، 1000 فرنك ، 5000 فرنك ، 10000 فرنك (انظر الملحق 05) ، وهو عادة اشتراك شهري للمناضلين ، لأن السلطات الفرنسية آنذاك سلطت غرامات على المواطنين بقدر المبالغ التي دفعوها للثورة ... و يكمل المجاهد غوري العيد قام المجرم (هبيري) ضابط مركز الرقبية بالحرق الجسدي للمستنطق لدرجة الاغماء و يرمى السجين مشوها بين المساجين و قطع الايادي بطريقة وحشية أمام الزملائه لترهيبهم و التعذيب بالكهرباء و الماء القذر³. فمنهم من كانوا يأمرؤن بحفر قبورهم بانفسهم ثم يدخلوا فيها و يقتلون بالرصاص ، و كان المتورط بشكل كبير في هذه الجرائم شخصان : الاول (بيطيون بيار) المتصرف بشؤون المدنية و نائب الحاكم العام بالوادي ، و الثاني (ليتتون فور آلان) المكلف بالاستعلامات في الإدارة الفرنسية⁴.

وقد مرّ رمضان 1957 حزينا على سوف بأسرها فكانت حصيلة المجازر عدداً من شهداء المناضلين الذين كانوا موظفين في الادارة الفرنسية آنذاك وساهموا بما استطاعوا من تسريب الأخبار منهم سبعة وهم : ونسي الهاشمي ، عيادي على ، دروني رمضان ، نصيرة المولدي ، معيزة الطيب ، صوالح عليلة العيد ، عون الله لمين⁵، و من بينهم شهداء من الطريقة التجانية نذكر منهم : أحمد التجاني⁶ (مقدم زاوية البياضة)، حمي بلقاسم (مقدم)، الطاهر

¹ عبد الحميد بسر : المرجع السابق ، ص 158 .

² على بن عون : المرجع السابق ، ص 11 .

³ عبد القادر عوادي بن مصباح : المرجع السابق ، ص 102 .

⁴ على بن عون : المرجع السابق ، ص 12.

⁵ على بن عون : نفسه ، ص 12 .

⁶ الشهيد أحمد التجاني : 1957 - 1901 المدعو سي أحمد، ولد بالبياضة، حفظ القرآن وأخذ العلم عن والده العلامة الشيخ محمد العيد بن يامة، ثم توجه إلى جامع الزيتونة بتونس، فدرس علوم الفقه والأدب والأصول حتى تحصل على شهادة التطوع، تسلم الإمامة والتدريس بمسجد الزاوية التجانية بالبياضة، كانت له اتصالات بشخصيات الحركة الوطنية ،

تجيني بلله (مقدم)، الهادي التجاني (ابن مقدم زاوية الوادي)، السعيد بلعبيدي (مقدم وعالم)، تواتي أحمد مصطفى، محمد الحبيب رزوق، بشير زيتونة مسعود، حمي التجاني، عياشي عمر الطاهر، بته عمارة بن لعبيدي، مسعودة حمي، الأخضر سالم، طليبة بوراس، البشير العمامرة وغيرهم الكثير.¹

وهناك بحث ترجم لحوالي 18 شهيدا تجاني بسوف، منهم مصباح شراحي ومحمد العيد حفيان. ومن المجاهدين بسوف نذكر: الشيخ امحمد التجاني (مقدم زاوية البياضة)، محمد الصالح التجاني (مقدم زاوية الوادي)، العروسي بن فرج التجاني (مقدم)، البشير حميد (مقدم)، العروسي النوبلي (مقدم)، العروسي وكواك (مقدم)، مصباح بكاكرة (مقدم)، خليفة لرقط (مقدم)، عبد المجيد التجاني (مقدم)، محمد طالبي (مقدم)، تواتي أحمد العيد (مقدم)، العلمي مسعودي (مقدم)، مصباحي غريسي، الطاهر عيشوش، عبد الله حواس، أحمد ناجح، محمود محدة، المشري دحة، عياشي عمر نصر... وغيرهم الكثير.²

لقد اثرت مجازر رمضان 1957 م على سكان وادي سوف، مما ادى الى ركود وجمود النشاط الثوري في سوف، ماثرا على تمويل الثورة بالعتاد والسلاح، وفي سنة 1958م توسط الدكتور احمد ناجح³ الى السلطات الفرنسية لعودة المجاهد محمد العيد محمدي الى عمله، وبذلك اعيد الى العمل تحت كفالته هو، وبارجاعه اصبح اكثر حيطة منه فلا يترك الختم تحت تصرفه، وكان يأخذه بعد كل امضاء، ورغم هذا بقي المقدم محمد العيد على اتصال مع مناضلي الثورة سرا.⁴

بعدما افرجت فرنسا عن سراح المجاهدين الذين كانوا في السجن بسبب احداث رمضان الاليمة 1957م، من بينهم: العيد الغوري وابراهيم الساكر بدا في التفكير والتخطيط لاعادة

أنشئ مدرسة الشعب للتعليم العربي شجع مجموعة من المتطوعين للذهاب إلى فلسطين عام 1948 لتحررها من اليهود، انظم للثورة الجزائرية وأصبح عضوا في أحد الخلايا الثورية، فكان يجمع المال والسلاح، وتبرع من ماله الخاص للثورة، في رمضان أفرج¹ 1957 تم اكتشاف المنظمة المدنية واللجان الثورية بسوف، فقبض عليه وكان أول شهيد في أحداث رمضان. 1957 نظر: سعد العمامرة، الجبالي العوامر: شهداء الحرب التحريرية، مرجع سابق، ص 81 - 82

¹ السعيد ديدي: دليل الحائر، ص 123 - 135.

² محمد بشير طهراوي: المرجع السابق، ص 153 - 154.

³ هو الدكتور احمد ناجح (1911م - 1973) ولد بمدينة خذنشة واصله من بلدة كوينين، تدرج في المراحل التعليمية الثلاثة بين خذنشة وقسنطينة، عمل ممرض في مستشفى الوادي 1939م، تحصل على الدكتوراه سنة 1963م وهو يعد أول دكتور في ولاية الوادي في عهد الاستقلال. توفي في 30 ماي 1973م ودفن بمقبرة كوينين وصلى عليه الخليفة الشيخ الخليفة احمد التجاني التماسيني ينظر: سعد بشير عمامرة: مرجع سابق، ص 87.

⁴ عمار عوادي: مرجع سابق، ص 83.

التنظيم من جديد قي وادي سوف , فكان اول اتصال عن طريق الشيخ محمد الغوري وذلك سنة 1958م لما جاءه شخص مرسل من القيادة اسمه الطاهر دقعة من اجل اعادة وحياء التنظيم وارسل اليه بحكم ان الاوائل استشهدوا والبقية سافروا عن البلدة وبقي هو في المنطقة يعمل بالتجارة , وهكذا استأنف النشاط الثوري بقرار 1958 من ستة اشخاص وكان رئيس المجلس هو العيد الغوري¹.

اما في مدينة الوادي فقد اسس المجلس اواخر سنة 1959م وكان المبادرة الاولى من طرف ابراهيم الساكر حيث بدا اتصاله الاول بعنابة مع لمسقم مسعود خونا والعيد بلم , ثم تم اكتشاف الولاية السادسة عن طريق مركز لمغير الذي كان بقيادة نصرات حشاني عن طريق شخص اسمه صالح موسى في منطقة البعاج , الذي تربطه معه علاقة مباشرة وسلمه الرسالة منه يستوضح فيه عن الوضع في الوادي واعطاه الرقم 340 ليوقع به مكتبته دون اسم². ولما جاء نصرات حشاني الى الوادي قام بتشكيل مجالس , الوادي قمار حاسي خليفة المقرن الرباح ... فكان مجلس الوادي يتكون من رئيس واربعة اعضاء بقيادة بلوم بشير والمكتب المالي عبد الرزاق قديري والمكتب التجاري ابراهيم الساكر , ومكتب القضاء بن موسى بشير , ومكتب الشرطة ابراهيم النجعي ثم بكوش محمد الصالح³.

اتصل ابراهيم الساكر بالمجاهد محمد العيد محمدي ودعاه للاضمام الى مجلس الوادي فانظم مباشرة , وكلف بمهمة الاستخبارات , وهي جمع المعلومات من المصدر وكانت لقائهم تتم في محل المجاهد مصباح بكاكرة في سوق الوادي , حيث يلتقي بابراهيم الساكر ومسعود خونا وبكوش محمد الصالح ويعطي لهم المعلومات من الرسائل التي كان يفك تشفيرها⁴.

1 حسين بن خليفة وشيما لغريسي : مرجع سابق , ص 114 .

2 عبد القادر بن مصباح عوادي : المرجع السابق , ص 226 .

3 حسين بن خليفة وشيما لغريسي : مرجع سابق , ص 115 .

علي بوصبيح : اعادة انبعاث نظام جبهة التحرير الوطني في جريدة الشعب , الجزائر , 10 جويلية 2005م , ص 8.

4 سوف 1959م ,

اضافة لذلك كان يحذرهم من الاشخاص المتواطئين مع فرنسا الذين يؤاھم في الادارة مع الحاكم العسكري كما كانت من مهامه انقاذ العديد من المجاهدين وابعاد الشبهة عليهم , يقول ابراهيم الساكر : " لقد كان المقدم محمد العيد يقدم لنا معلومات حقيقية ومهمة " ¹ وفي نوفمبر 1961م تم اعتقال العيد والتجاني بده زكري المدعو قنان وهم يعرفون كل المجالس والمجاهدين فاعترفوا تحت التعذيب , فكثفت السلطات الفرنسية التحقيق والتحريرات وكانت نتيجة ذلك اكتشاف النظام المدني واعدام المجاهد الطاهر النيد والتجاق الطيب المجوري بجيش التحرير الوطني بالاوراس , اما ابراهيم الساكر فقد انتقل الى فرنسا في 17 نوفمبر 1961م. ²

قدم المجاهد محمد العيد محمدي النفس والنفيس من اجل حماية الثورة وتواصلها في سوف وقد كان يمدھم بكل المعلومات ويحميھم من شراسة السلطة الاستعمارية ويبعد عليهم التهم ويحذرھم من الخونة , فقد حذرھم من الخائن الطاهر قعيرة الذي كان يشي بالمجاهدين فتم تصفيته من طرف المجموعة الفدائية " النيد الطاهر ومحمد الصالح بكوش " في ساحة ليهود بسوق الوادي , وجن جنون فرنسا بهذا العمل لانه كان يقدم لهم خدمات كبيرة وبذلك فقدت السلطة الفلانسية احد المخلصين لها والذي كان يتتبع اخبار المجاهدين في وادي سوف ³.

¹ حسين بن خليفة وشيما لغريسي : مرجع سابق , ص 116

² علي بوصبيح : المرجع السابق , ص 9 .

³ علي بوصبيح : نفسه , ص 9 .

المطلب الثاني : حصار الزاوية التجانية بقمار

لقد تعرضت الزاوية التجانية بقمار للحصار عدة مرات، كان آخرها يوم 30 أبريل 1961، عندما لاحظت السلطة الفرنسية وصول الشيخ أحمد التجاني فجأة وبسرعة للزاوية على غير عادته، فظنت أنه جاء رفقة جماعة من المجاهدين من قادة الثورة، فسارعت فرنسا بضرب الحصار على الزاوية، ومنعت الدخول إليها والخروج منها، ثم اقتحموها وفتشوا كل الأماكن المسكونة، ولم رُفع الحصار إلا في ضحى اليوم الموالي ، بعد خروج الشيخ من قمار متوجها نحو الوادي.¹

¹ السعيد ديدي : دليل الحائر , ص ص 114 115 .

المطلب الثالث : حصار الزاوية التجانية بالبياضة .

كذلك الشأن بالنسبة للزاوية التجانية بالبياضة خاصة بعد اكتشاف الدور الذي قام سي أحمد التجاني (مقدم الزاوية آنذاك)، الذي تم القبض عليه في أحداث رمضان /أفريل 1957 ، واستشهاده بعد ذلك، مما جعل السلطات الفرنسية تكثيف مراقبة هذه الزاوية. وبلغ من غيظ القائد العسكري الفرنسي بمركز الرباح " كرنبوا "، أن هدد مرارا بنسف هاته الزاوية ومحو آثارها من الأرض، لكن الله حال بينه وبين ما يريد.¹

وبتعاظم دورها في إيّواء المجاهدين ودعم الثورة ماديا ومعنويا ، ووصول الكثير من الوشايات إلى سلطات الاحتلال، قبض على بعض المواطنين الذين اعترفوا تحت التعذيب بأنهم كانوا يدفعون اشتراكات مالية لصالح الثورة عن طريق مقدم الزاوية الشيخ امحمد التجاني ومن معه، وفي أواخر 1961 جاءت مجموعة من المجاهدين إلى الزاوية ، فوصل خبرهم إلى القائد الفرنسي كرنبوا، فقدم على جناح السرعة وحاصر الزاوية بجنوده وفتشوها، فلم يعثروا على شيء، فرفعوا الحصار لكن بقيت تحت المراقبة السرية.²

وبعد أيام (في جانفي) 1962 سمعوا بوجود مجاهدين بالزاوية فأعادوا الحصار، الذي دام مدة 16 يوما دون خروج أي أحد من أفراد العائلة، ولو للصلاة في المسجد، ومنع الشيخ امحمد من إلقاء خطبة الجمعة، وقطعوا أسلاك الهاتف، وكان ضمن الحصار بعض المجاهدين منهم: عبد الله حواس وعلي هميس والهادي رزوق، وبعد رفع الحصار أخذ الشيخ امحمد إلى مركز الاستتطاق بالوادي، وتعرض لشتى أنواع العذاب لكنه لم يبيح بشيء، ولم تركوه حتى يؤسوا منه.³

¹ السعيد ديدي : علم سوف الشيخ امحمد التجاني , (د , د) , الوادي , 2006 , ص 17 .

² محمد بشير طهراوي : المرجع السابق ص 154 .

³ السعيد ديدي : علم سوف الشيخ امحمد التجاني , (د , د) , الوادي , 2006 , ص ص 17 18 .

المطلب الرابع : موقف الاحتلال الفرنسي من نشاط بعض رجال الزاوية التجانية بسوف .
ان المنتبغ لصفحات تاريخ الجزائر عندما يمعن النظر خاصة خلال الفترة الاستعمارية , يرى المواقف البطولية ويتعرف على ابطال هذا الوطن . ومن الشخصيات البطولية التي لفتت انتباهنا شخصيات صوفية عظيمة تربت في مدرسة التصوف السني وسجل لها التاريخ صفحات نضالها من ذهب نذكر منها :

1. الشهيد أحمد التجاني:

كانت له اتصالات بشخصيات الحركة الوطنية , انظم للثورة الجزائرية وأصبح عضوا في أحد الخلايا الثورية ، فكان يجمع المال والسلاح، و تبرع من ماله الخاص للثورة، في رمضان أفريل 1957 تم اكتشاف المنظمة المدنية واللجان الثورية بسوف، فقبض عليه وكان أول شهيد في أحداث رمضان 1957 .¹

2. الشيخ أحمد التجاني:

انظم الى صفوف الثورة ، فكان يجمع المال والسلاح، و تكفل بعائلات الشهداء والمجاهدين، تم حصار زاويته بالبياضة مدة 16 يوما، وأخذ إلى مركز الاستنطاق وتعرض للتعذيب .²

3. المجاهد العروسي بن فرج التجاني:

عمل في الثورة بداية من عام 1956 في المنظمة المدنية، وتقلد عدة مسؤوليات : مسؤول مالي ومسؤول دعاية ومنظم للخلايا الثورية بسوف عمل مع القادة : شريط لزهاري وأحمد شعباني وسي عبد الرحمن ونصرات حشاني³ وعثمان شرادي ومحمد شنوفي ، نجا من

¹ سعد العمامرة، الجيلاني العوامر :شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف ، مرجع سابق، ص ص- 81 82 .

² السعيد ديدوي : علم سوف الشيخ احمد التجاني , مرجع سابق، ص ص 31 - 19 /

³ نصرات حشاني ولد خلال 1935م بتبسة انتخرط في التعلم الرسمي الفرنسي بالمدرسة الابتدائية الفرنسية، وقاطع مقاعدها لممارسة مهنة التجارة .التحق بصفوف اللجنة المدنية لجبهة التحرير الوطني بتقرت في سنة 1956م، حيث عين مسؤول فوج الفدائيين ، وفي سنة 1957م واثر اكتشاف التنظيم الثوري بمنطقة وادي ريغ التحق نصرات حشاني بالعمل الثوري بشمال تحديدا بمنطقة المغير أين عين هنالك مسؤولا سياسيا وعسكريا خلفا للشهيد أحمد بن شعبان، وقد جمعه

الموت في أحداث رمضان أفريل 1957 بعد أن اكتشفت السلطات الفرنسية نشاطه، وحكمت عليه بالإعدام غيابيا.¹

4. الشهيد الهادي التجاني :

انتمى للحركة الوطنية عام 1948 ، التحق بصفوف الثورة الجزائرية وادي سوف وواصل نشاطه الثوري بمدينة عنابة في تمويل الثورة بالمال والدواء، أُلقي عليه القبض عام 1959 بعد تفتيش دكانه، حيثُ وجدوا به كمية من القنابل المخبأة، أعدم بعد 15 يَوْماً.²

5. الشيخ محي الدين يومبعي (سيدي الدين)³:

لَمَّا أكتشف أمر المنظمة في رمضان 1957 ، قبض على الشيخ محي الدين، ووضع في السجن، وذلك بسبب ثبوت قيامه بجمع اموال لصالح الثورة ، ولم يُخرج إلا بتدخل قائد كوينين الأمين زبدي (القايد لمين)⁴

6. الشهيد تجيني الطاهر (1901م - 1957م) :

هو من احد موردي الطريقة التجانية بالبهيمة , التحق بصفوف الثورة فور اندلاعها , وكلف بقيادة احد افواج العمل بسوف , واعدم ضمن شهداء مجازر افريل 1957م .

7. الشهيد العلامة السعيد بلعبيدي (1896م - 1956م) :

وهو من مقاديم الطريقة التجانية بكوينين , استشهد صيف 1955م برصاص قوات الاحتلال بعين مليلة بعد خروجه من بيت الشيخ محمد العيد ال خليفة.

8. المقدم المجاهد محمدي سي العيد :

ولد سنة 1932م كان مسخرا لتقديم المعلومات للحركة الوطنية ثم واصل نضاله الثوري الى ان اكتشف نشاطه خلال احداث رمضان تم استنطاقه وتعذيبه ووضع تحت

النضال بامثال سي الحواس والعقيد محمد شعباني .وللقائد نصرات عدة معارك منها: معركة أزريق ومعركة المدرونة ومعركة حوض الطرفاية ومعركة بوخشبة ومعركة عين الشيخ في 10 جوان 1961م التي استشهد بها في ضواحي المغير وذفن بمقبرة أنسيغة . انظر : حبيب عباسي : الشهيد نصرات حشاني وجهوده النضالية في الثورة التحريرية , مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر , جامعة الوادي , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , الجزائر , 2018 م / 2019 م , ص ص 24 44 .

¹ السعيد ديدني : العلامة الشيخ سيدي محمد بن فرج التجاني , دون دار نشر, (د ت), ص 30 .

² سعد العمامرة, الجبلاني العوامر مرجع سابق, ص ص 120 121 .

³ ولد بالطيبات 1912م نشا وترعرع في تغزوت , حفظ القرآن الكريم , واشتغل بالتجارة , شارك في انتخابات 1948 , التحق في صفوف المنظمة المدنية 1956 , حيث كان يقوم بجمع الاموال والدواء والمؤونة وتجنيد الشباب , تعرض للاعتقال مدة 15 يوما بعد اكتشاف المنظمة الخاصة توفي سنة 199م- . انظر السعيد ديدني : دليل الحائر , ص 113

⁴ بن سالم بالهادف : الخليفة الشيخ سيدي احمد التجاني التماسيني ومواقفه , المرجع السابق , ص 75.

الاقامة الجبرية , وفي 19 جانفي 1961 تم اعتقاله مجددا بتهمة تسريب معلومات مهمة وتعرض للتعذيب ولم يفرج عنه الا في جانفي 1962م.¹

¹ ديدوي السعيد : دليل الحائر , ص ص 122 - 125 .

ملخص الفصل الثاني :

لقد كان دور الزاوية التجانية بوادي سوف في الثورة التحريرية هو مساندة الثورة والوقوف بجانبها , ورفض تواجد هذا العدو الصليبي الذي حاول طمس الهوية الاسلامية بكل امكانياته . لذلك قدمت الزاوية التجانية بوادي سوف كل الدعم المادي والمعنوي ممثلة في بعض شيوخها خاصة ما يتعلق بالخلايا المدنية المساندة للثورة التحريرية حيث جمعوا المال والسلاح والمؤونة وجندت شبابها من اجل الانضمام الى هذه الثورة المباركة . وعليه كان موقف الاحتلال الفرنسي منها عنيف حيث تعرض بعض شيوخها ومقاديمها وموريديها الى الاعدام والقتل والتعذيب والسجن خاصة بعد احداث رمضان أفريل 1957 م.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث والذي تطرقنا فيه الى زاويا وادي سوف والثورة التحريرية متخذينا الزاوية التجانية نموذجا للدراسة , قد توصلنا الى العديد من الاستنتاجات والحقائق التي يمكن ان نلخصها في النقاط التالية :

- إن منطقة وادي سوف احتلت موقعا استراتيجيا في الجنوب الشرقي للبلاد كونها محاذية للحدود الشرقية مع تونس وليبيا مكنها من لعب دور رئيسي في تاريخ الجزائر العريق خاصة اثناء الثورة التحريرية، فقد مثلت جسر تواصل تجاري وثقافي وسياسي وعسكري بين الداخل والخارج .
- ان التصوف هو تلك الحياة الروحية القائمة على حسن الخلق ومتانة علاقة العبد بربه بإعراضه عن الدنيا وتطلعه للآخرة لتحقيق سعادته الروحية وكماله الاخلاقي . وتختلف معانيه وتعريفاته عند الصوفية .
- تعددت انواع الزوايا بتعدد نمط العمل الذي تقوم بها او بحسب موقعها , اين نجد (زوايا الشيوخ , زوايا المرابطين , زوايا العلم)
- تعتبر منطقة وادي سوف من المناطق الصحراوية التي تتميز بطابعها التقليدي وهذا ماساهم في انتشار الطرق الصوفية فيها . بالإضافة الى تلك التأثيرات السياسية و الإقتصادية وخاصة الإجتماعية و الثقافية بينها و بين تونس .
- أهم الطرق الصوفية التي انتشرت في وادي سوف و كان لها أتباع كثر هي الطريقة التجانية وكذلك الطريقة القادرية والطريقة الرحمانية . كما ظهر إلى جانبها طرق أخرى فرعية تعتبر أقل شأنًا من سابقتها تتمثل في الطريقة البوعلية، الشابية، المرزوقية، الطيبية.
- أبرز شيوخ الطرق الصوفية في وادي سوف الشيخ محمد الصغير التجاني، محمد العروسي التجاني عن الطريقة التيجانية إضافة إلى شيوخ أمثال الشيخ محمد الهاشمي الشريف و ابنه عبد العزيز عن الطريقة القادرية ، و الشيخ سيدي سالم العايب و ابنه مصباح بن سيدي سالم عن الطريقة الرحمانية .

- لعبت الطرق الصوفية عن طريق زواياها في منطقة وادي سوف أدوارا ثقافية و اجتماعية هامة تتمثل في نشر الثقافة و التعليم و المحافظة على روح الدين الإسلامي و تحفيظ القرآن الكريم و مساعدة الفقراء و المحتاجين.
- كانت الطرق الصوفية هي المؤسسة الوحيدة التي بقيت متواجدة بعد انهيار المؤسسات الرسمية أما الضربات الاستعمارية. حيث انه كان لها دور بارز في المقاومة الثقافية و محاربة الإدماج و المحافظة على قيم المجتمع و شخصيته المسلمة، و ذلك عن طريق التعليم والتضامن الاجتماعي.
- رغم كل السياسات والمخططات والاساليب التي انتهجتها فرنسا لاستمالة شيوخ الزوايا ، الا أنها فشلت لأنها وجدت قوة جبارة وشعب ومؤسسات دينية وعلى راسهم الزوايا وشيوخها متمسكين بدينهم وتقاليدهم .
- لقد كان للزاوية التجانية ممثلة في شيوخها ومقاديمها وموريديها مواقف شجاعة وبطولية ضد الاحتلال الفرنسي .
- بعد اندلاع ثورة التحرير اتصل قادة الثورة ببعض شيوخ الزاوية التجانية في منطقة وادي سوف كالشهيد مصطفى بن بو العيد والشهيد سي الحواس , وهذا راجع لمكانة الزاوية التجانية في المنطقة وانتمائها الاسلامي والوطني .
- كان شيوخ الزاوية التجانية بوادي سوف من اوائل المنخرطين بالثورة , وحضروا عدة اجتماعات تنظيمية , وهذا يظهر دورهم الفعال وعملهم الدؤوب فيها .
- لقد جندت الزاوية التجانية بوادي سوف اتباعها لخدمة الثورة والانضمام اليها , وهذا يدل على تأييدها المطلق للثورة , وانها ثورة شعبية تهتم كل الجزائريين .
- لقد سخرت الزاوية التجانية كل امكانياتها المادية والمعنوية لخدمة ثورة التحرير , والتي كانت قيمتها كبيرة جدا , وهذا في سبيل تحقيق الحرية ورفع الغبن عن الجزائريين .
- لقد قدمت الزاوية التجانية بوادي سوف كل ما تستطيع من دعم , اي ان دعمها كان متنوعا في عدة مجالات : المال والسلاح والعتاد والرجال والمؤن والتخطيط والتفكير والايواء والحماية والغطاء والدعاية وتأمين المسالك ونقل المجاهدين , وهذا يعني ان الزاوية التجانية بذلت المستحيل لنجاح الثورة في منطقة وادي سوف.

- لقد فتحت الزاوية التجانية بمنطقة وادي سوف ابوابها لإيواء ودعم المجاهدين والثوار وخلايا جبهة التحرير.
 - بسبب الدور الكبير للزاوية التجانية ولاتباعها قامت السلطات الاستعمارية بمحاصرة زاوية البياضة وقمار عدة مرات , واعتقلت وعذبت العديد من التجانيين , وقتلت عدد معتبر منهم , وهذا وحده كفيل باظهار الدور البارز الذي قام به التجانيين خلال الثورة.
- وفي الاخير ومن خلال هذه الدراسة التي حاولنا فيها الكشف عن الدور الفعال الذي قامت به الزاوية التجانية بوادي سوف خلال فترة حساسة من تاريخ الجزائر وهي مرحلة الثورة التحريرية (1954م - 1962م) فبالرغم ما قيل عن الزوايا سواء بالإيجاب او بالسلب الا انه لا يمكن ان نغفل عن دورها في حمل لواء الجهاد والدفاع عن الهوية والشخصية والكيان الجزائري.

الملاحق

الملحق الأول : صورة لبعض زوايا الطريقة التجانية بوادي سوف .

الملحق الثاني : صور لبعض شيوخ و مقادير الطريقة التجانية بوادي سوف .

الملحق الثالث : صور لبعض الشخصيات الثورية من الزاوية التجانية .

الملحق الرابع : رسالة من جيش وجبهة التحرير إلى الشيخ أحمد التجاني التماسيني تبلغه
بخبير استشهاد القائد نصرات حشاني.

الملحق الخامس : وصول استلام اشتراكات مالية للثورة خاصة برجال الزاوية التجانية .

الملحق السادس : صور لمجاهدين السوافة من التجانيين .

الملحق الأول: صور لبعض زوايا الطريقة التجانية بوادي سوف .

مسجد سيدي العيد بن يامة أو
الزاوية التجانية بمنطقة البيضاء



مقام سيدي أحمد بن سلمان بقرية
تغزوت



الملحق الثاني : صور لبعض شيوخ الطريقة التجانية بوادي سوف

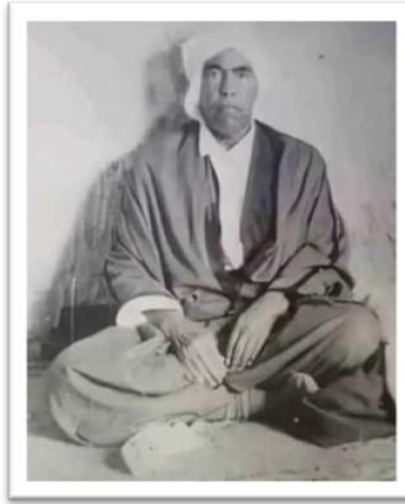
الزاوية التجانية قمار، سنة 1937م
من اليمين، رجل من أسرة الباجي
النفطية أخوال سيدي محمد
العروسي، سيدي البخاري، سيدي
السايح، سيدي لخضر، سيدي
العيد، الحفيد سيدي الحاتمي



من اليمين إلى اليسار: سيدي محمد
وسيدي احميدة و سيدي حمزة أبناء
سيدي العيد (شيخ الزاوية التجانية
بتغزوت) بن سيدي احمد الواعر بن
ال خليفة الشيخ سيدي محمد العيد بن
الامام التماسيني

الملحق الثالث : صور لبعض الشخصيات الثورية من الزاوية التجانية

هذه صورة ارشيفية تاريخية
للمجاهد الحاج علي تجاني الذي يظهر
في الصورة وهو يقرأ بيان " توقيف
القتال " من طرف القيادة العليا بتاريخ
19 مارس 1962



الشيخ العلامة المجاهد احميدة يمبعي (شيخ الزاوية التجانية بتغزوت) وأخوه
الشيخ المجاهد محي الدين (سيدي الدين)

العلامة الشيخ الفقيه محمد العيد بن
سالم ابن يامة التجاني
مقدم زاوية البياضة بين
(1896-1956)



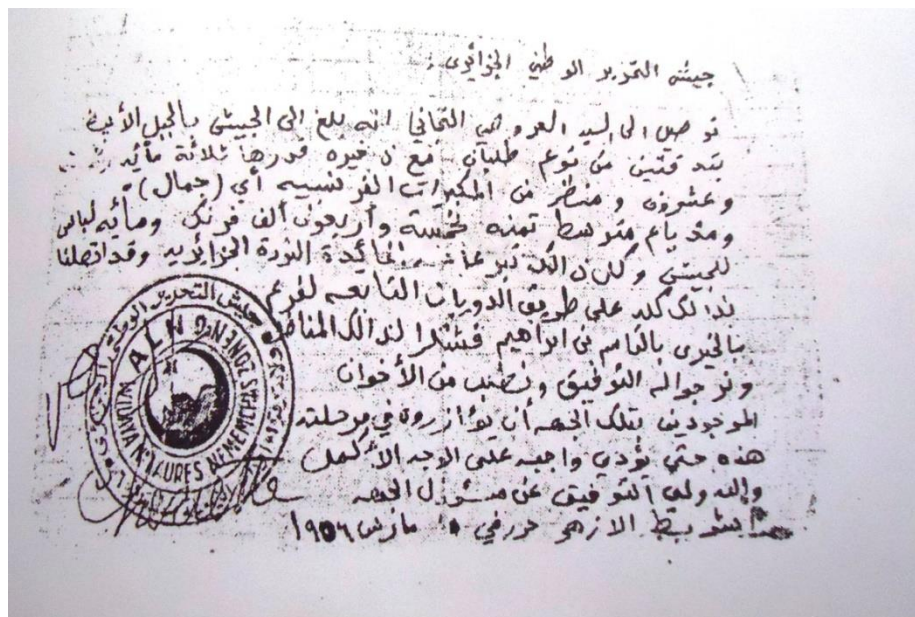
الملحق الرابع : رسالة من جيش وجبهة التحرير إلى الشيخ أحمد التجاني التماسيني تبلغه بخبر استشهاد القائد نصرات حشاني

[illegible]

الملحق الخامس : وصول استلام اشتراكات مالية للثورة خاصة برجال الزاوية التجانية



مجموعة من وصولات بإسم المجاهد "ديدي السعيد" لصالح جبهة التحرير الوطنية



وصل استلام بإسم المجاهد "الشيخ سيدي العروسي بن فرج التجاني" لصالح جبهة التحرير الوطنية

الملحق السادس: صور لمجاهدين السوافة التجانيين .



كتاب ديدي السعيد " دليل الحائر "

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر :

القران الكريم .

المخطوطات :

1. بن عامر إبراهيم بن محمد الساسي : الصروف في تاريخ سوف ، (مخ) ،نسخه الاستاذ مفتاح أحمد بن عبد الباقي ،سنة 1970 ، قمار ، ولاية الوادي .

الكتب :

1. ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة , ط1 , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , لبنان , 2003م.
2. ابن خلدون عبد الرحمان: شفاء السائل و تهذيب المسائل ،(تح) محمد مطيع الحافظ ، ط1، دار الفكر دمشق ،سوريا، 1996.
3. بن برادة علي حرازم: جواهر المعاني و بلوغ الأمان في فيض سيدي أبي العباس التيجاني ، ج 1 ، ط1، دار الكتب العلمية لبنان 1997.
4. الطوسي نصر السراج : اللمع , تح: عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور , دار الكتاب الحديثة , مصر , مكتبة المثنى , بغداد , 1960م .
5. العدواني محمد : تاريخ العدواني -تحقيق ،ابو القاسم سعدالله ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان، 2005 .
6. العوامر إبراهيم :الصروف في تاريخ الصحراء وسوف -تعليق الجيلاني العوامر ،الدار التونسية للنشر ، تونس ،والشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر، 1977.
7. القشيري ابو القاسم عبد الكريم : الرسالة القشيرية , ط2 , مطبعة البابي الحلبي واولاده , مصر , 1959.

ثانيا : المراجع العربية :

1. ابراهيم عبد الله عبد الرزاق: اضواء على الطرق الصوفية في القارة الافريقية , المطبعة الفنية , الجزائر , 1990.

2. ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ،دار الغرب الاسلامي ،ط1 ،بيروت ،1992، ج1 ، ص139.
3. أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 10 إلى 14 هجري ،ج4 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
4. أحمد توفيق المدني : محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791،المؤسسة الوطنية للكتاب،(د ط)،الجزائر، 1986،
5. احمد عبد القادر : التصوف الاسلامي بين الاصاله والاقتباس في العصر النابلسي ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت ، 1987م .
6. الازمي أحمد: الطريقة التيجانية في المغرب والسودان الغربي ، ج 1، دار فصالة المحمدية، 2000.
7. بسر عبد الحميد : شهداء مجازر رمضان 1957م بولدي سوف ، دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي ، الجزائر ، 2020 .
8. بسيوني ابراهيم : نشأة التصوف الاسلامي ، دار المعارف ، مصر ، 1969م
9. بلحاج عبد الرحمان: الدر المكنوز في حياة سيدي علي بن عمر بن عزوز ،(د - ط)، مطبعة النجاح، قسنطينة،الجزائر، 1931م .
10. بلهادف بن سالم : الخليفة الشيخ سيدي احمد التجاني التماسيني ومواقفه (1898م - 1978م)، ط1 ، مطبعة مزوار ، تكسبت ، الوادي ، الجزائر ، 2021م .
11. بلهادف بن سالم ،دور الطريقة التجانية بقمار في نهضة سوف و الامصار المجاورة ،مطبعة الوليد ، الوادي ، 2020 .
12. التجاني ثريا : دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري وادي سوف انموذجا، (د.ط) ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،د.س.
13. التفتازاني أبو الوفاء : مدخل إلى التصوف الإسلامي ، ط 3 ،دار الثقافة للنشر و التوزيع ،القاهرة ،مصر، 1979.
14. الحسيني عبد المنعم القاسمي : اعلام التصوف في الجزائر ، ط1 ، دار الخليل القاسمي ، بوسعادة ، الجزائر ، 1427هـ ، ص 243.

15. خميسي ساعد : ابحاث في الفلسفة الاسلامية , دار الهدى , الجزائر , 2002م ,
16. الدخيل الله علي بن محمد: مختصر التيجانية لدراسة أهم عقائد التيجانية على ضوء الكتاب و السنة , دار العاصمة للنشر و التوزيع ، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 2002 .
17. ديدوي السعيد : العلامة الشيخ سيدي محمد بن فرج التجاني ، دون دار نشر، (د ت).
18. ديدوي السعيد : دليل الحائر صور ومواقف من جهاد التجانيين بالجزائر , مطبعة الاوراس , الوادي , الجزائر , 2010 .
19. ديدوي السعيد : علم سوف الشيخ احمد التجاني , (د , د) , الوادي , 2006 .
20. رضوان حسن : نفحات الصوفية في مطهرة النفوس وروض القلوب المستطاب , (د - ط) , مكتبة مصر , القاهرة , 1983م.
21. السعدي امين احمد عبد الله: الصوفية في حضرموت نشانها اصولها اثارها (عرض ونقد), ط1, دار التوحيد للنشر, الرياض, 2008م.
22. الطاهر بوناني: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7 الهجريين / 12 و 13 الميلاديين , دار الهدى , عين مليلة , الجزائر , ط1 , 2000.
23. طهراوي محمد بشير : الشيخ احمد التجاني التماسيني حياته ونضاله (1898م - 1978م) , دار الجائزة , الجزائر , 2021 .
24. عبد الحليم محمود: التفكير الفلسفي في الإسلام , دار الكتاب المصري , القاهرة , 1989.
25. عطية عبد الكامل و صلاح الدين هدوش ومجموعة من المؤلفين : وادي سوف أعلام و معالم (أعلام الصوفية ودورها في نشر قيم السلم و اتعايش مع الآخر – الشيخ احمد التجاني بزواوية البياضة – الوادي انموذجا) ، ط1 ، ألفا للوثائق للنشر و التوزيع، قسنطينة ، الجزائر ، 2023 .
26. عطية الله احمد: القاموس الاسلامي , ط4 , مج:4 , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , (د - ت) .

27. العقبي صلاح مؤيد : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاتها , دار البراق , بيروت , 2002م.
28. العمامرة سعد : شهداء من بلادي الجزائر , مطبعة مزوار , الوادي , 2006 .
29. العمامرة سعد والعوامر الجيلاني : شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف , مطبعة النخلة بوزريعة , الجزائر .
30. العمامرة لسعد بن البشير و احمد بن الطاهر منصوري اعلام من سوف , شركة مزوار للطباعة والنشر و التوزيع , الوادي , 2006.
31. عوادي سمير: قرية تغزوت بوادي سوف الحياة الاجتماعية و الاقتصادية من خلال الوثائق المحلية مابين 1854-1956 , (د ط) , دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع , بوزريعة , الجزائر , 2013.
32. عوادي عبد القادر بن مصباح عوادي : الثورة التحريرية المباركة 1948 - 1962 , ط1 , سامي للطباعة و النشر و التوزيع , الوادي , الجزائر , 2020 .
33. عوادي عمار , كتابات و وثائق من وادي سوف , دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع , بوزريعة , الجزائر , 2011.
34. عوادي عمار و كشو محمد : مذكرات الحاج احفوظة , مطبعة مزوار , حي الشط , الوادي , 2008.
35. عيسى عبد القادر: حقائق عن التصوف , ط1 , دار العرفان , حلب , 2001م.
36. غربي كمال: المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الاثرية , (د,ط), ذاكرة الناس تلمسان , 2011م.
37. غنابزية على : دراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف 1954 - 1962 , ط1 , دار سامي للطباعة والنشر والتوزيع , الوادي , الجزائر , 2022م
38. المختار الطاهر فيلالي: نشأة المرابطين والطرق الصوفية واثارهما في الجزائر خلال العهد العثماني , ط1 , دار الفن للطباعة , باتنة , الجزائر , 1976م.
39. مفتاح عبد الباقي : اضواء على زاوية سيدي سالم الرحمانية بوادي سوف , ط1 , مطبعة مزوار , الوادي , 2009م.

40. مفتاح عبد الباقي: أضواء على الشيخ أحمد التجاني و أتباعه ، ط1، مطبعة الوليد ،كونيين ،الوادي ،الجزائر ،د س .
41. مياسي ابراهيم : لمحات من جهاد الشعب الجزائري , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 2007م.
42. مياسي ابراهيم : مقاربات في تاريخ الجزائر (1830م - 1962م) , دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع , الجزائر , 2007م .
43. مياسي ابراهيم: الصحراء الجزائرية في ظلال وادي سوف دراسة تاريخية , دار هومة للطبع والنشر , الجزائر , 2014م.

ثالثا : المراجع الاجنبية :

1. Nadjah Ahmed: **Le Souf de Oasis**, Edition la maison des livres, Alger, 1971.
2. Roger voisin Andre: **lesouf mongraphie** ,Edition Elwalid ,eloued, 2004.
3. Rinn Louis, **Mrabouset khouan et ude sur l'islam**, en Algériee, Alger, Adolphe, Libraire- editeur, 1848.

رابعا : الاطروحات والرسائل الجامعية :

1. الحاج احمد جهيدة و تجاني نزهة: دور رجال الطريقة التيجانية في الدعوة و الاصلاح و التربية الروحية " الشيخ سيدي العيد بن يامه انموذجا" مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاسلامية ،جامعة حمه لخضر ،الوادي ،2021/2020
2. بن عبد الله صالح و بن خليفة على ،الزاوية التيجانية بقمار دراسة تاريخية و معمارية ،(مخ)،مذكرة ماستر، اشراف الاستاذ السعيد عقبة ،جامعة حمة لخضر ،الوادي ،موسم 2017/2016.
3. زقبة عثمان : **الايوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف (1918م - 1947م)** وتأثيرها على العلاقات بتونس وليبيا(غير منشورة) , مذكرة تخرج لنيل شهادة

- الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر ، 2005م-2006م.
4. محمد حناي : **الحياة الثقافية في زوايا تماسين التيجانية 1803-1954م** ، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الوادي، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر ، الوادي: 2014،
5. طهراوي محمد البشير: **الشيخ أحمد التجاني التماسيني – حياته ونضاله (1898 – 1962)** مذكرة لنيل شهادة اللسانس في التاريخ، اشراف الدكتور محمد رشدي جراية ، جامعة حمه لخضر، الوادي ، 2012/2013 .
6. موسى بن موسى : **الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشاطها وتطورها 1900م - 1939م** , (غير منشورة) , مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير قسم التاريخ وعلم الآثار , جامعة منتوري قسنطينة , الجزائر , 2005م - 2006م .
7. عباسي حبيب : **الشهيد نصرات حشاني وجهوده النضالية في الثورة التحريرية** , مذكرة مكملّة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر , جامعة الوادي , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , , الجزائر , 2018 م / 2019 م .
8. فطحيزة علي سهام – **غرائسة نعيمة : دور منطقة وادي سوف في الاعداد للثورة من خلال عمليات التسليح (1947-1957)** , مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ , مخ , إشراف الاستاذ جمال بلفردى , قسم التاريخ , المركز الجامعي بالوادي , السنة الجامعية 2008/2009 .
9. قاسمي رابح : **الخطاب الصوفي التيجاني الأبعاد و التأثير- دراسة تحليلية وصفية لعينة من الخطاب التيجاني (2008-2000م)** وعينة من مريدي الطريقة التيجانية , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإعلام و الاتصال , , جامعة الجزائر – بن يوسف بن خدة- الموسم الجامعي 2008/2009 .
10. قسيبة رشيد : **موقف الطرق الصوفية من الاستعمار الفرنسي بوادي سوف , الطريقة القادرية انموذجا 1917 – 1962** , اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في

التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ
،2016/2015 .

11. شبلي فائزة – شتوح أمنية ،نشأة التصوف في بلاد المغرب الاسلامي ق 2-3 هـ
،مذكرة التخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب الاسلامي وحضارته
،جامعة ابن خلدون، تيارت ،سنة الجامعية 2015/2014.

12. شهرزاد شلبي : ثورة واحة العامرية وعلاقتها بالمقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان في
القرن التاسع عشر , رسالة ماجستير (غير منشورة) في تاريخ الجزائر الحديث
والمعاصر , قسم التاريخ وعلم الآثار , كلية الاداب والعلوم الانسانية , جامعة الحاج
لخضر , باتنة , 2008م - 2009م.

13. تلمساني بن يوسف: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر 1782
1900 , رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ حديثا و المعاصر جامعة الجزائر
1997-1998 .

14. غنابزية علي : مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر
(هـ) التاسع عشر(م) ،رسالة ماجستير ،مخ ،إشراف الدكتور عمر بن خروف ، قسم
التاريخ ،جامعة الجزائر ،السنة الدراسية 2001/2000 .

خامسا : المجلات والمقالات والمنشورات

1. الجباري عثماني : التراث المخطوط بخزائن الطرق الصوفية بوادي سوف - زاوية
سيدي سالم العزوزية انموذجا(جرد واحصاء) , "مجلة الذاكرة " - العدد : 04 , عدد
خاص بالملتقى الوطني الثاني التراث العربي المخطوط بالجنوب الجزائري وافعه
واعلامه , 15 - 16 ديسمبر 2014.

2. الزاوية التيجانية بين الأمس واليوم :منشورات الزاوية التيجانية تماسين ط3، مطبعة
كونين، الوادي،2008.

3. الطيب جاب الله : ملخص حول دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري , العدد: 14 , 2013م
4. العماري الطيب: الزوايا و الطرق الصوفية بالجزائر (دراسة انثروبولوجية) ،مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ،العدد 15 ،جوان 2014 ،جامعة بسكرة ،الجزائر.
5. الشايب علي: مصادر جديدة لدراسة الشابية , المجلة التاريخية المغربية , العدد :13-14 , مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل , فيفري 1979م .
6. التيجاني الصادق: الشيخ سيدي محمد الخليفة الثالث للامام التماسيني، منشورات الزاوية التيجانية الجزائر : 2008.
7. التيجاني الصادق : الشيخ محمد بشير الأول ,منشورات الزاوية التيجانية بتماسين، الجزائر:2008.
8. دويذة نفيسة: لمحة عن بن عزوز البرجي ,مجلة الدرايات التراثية , المدرسة العليا للاساتذة , بوزريعة , الجزائر , 2017م .
9. دحو فغرور: انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر و نشاطاتها المختلفة كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية مجلة الحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، العدد 29 ، رمضان 1437 جوان 2016 .
10. حداد سعاد حداد :دور الزوايا في مقاومة الاحتلال الفرنسي ،مجلة المصادر، العدد 26 ،الجزائر .
11. ليام مختار: الشيخ حقي محمد السايح التجاني ،مجلة الجوهرة ،العدد الخامس 2011 ،المجمع الثقافي للزاوية التجانية بتماسين .
12. مياسي ابراهيم : من تاريخ وادي سوف مدينة الالف قبة ،مقال في مجلة الثقافة ،الجزائر ،1996، العدد 113 .
13. عقبة السعيد:النشاط العلمي و الثقافي للزاوية التجانية بقمار خلال القرنين 19م 20م ،تاريخ النشر 2016/12/30 ،جامعة حمة لخضر بالوادي ،الجزائر .

14. قطوطة فرج ومحمد مكحلي : دور عائلة ابراهيم بن احمد الشريف في نشر الطريقة القادرية بالقطرين التونسي والجزائري , مجلة القبس للدراسات الانسانية والاجتماعية , المجلد 07 , العدد 02 , جامعة جيلالي اليابس , سيدي بلعباس , الجزائر , 2023م.
15. غريسي علي : زاوية طرائجة باب الخضراء تونس , سلسلة زوايا الطريقة التيجانية الزاوية التيجانية بتماسين , 2009.

سادسا : المحاضرات وملتقيات

1. أحمد العروسي التجاني (محمد النذير) : رجال الطريقة التيجانية , محاضرة أقيمت في الملتقى الوطني الأول حول الطريقة التيجانية "تاريخ ومسيرة " بالمركز الجامعي بالوادي سنة 2010 .
2. التجاني محمد النذير التماسيني : أعراف الطريقة التيجانية وعاداتها الملتقى الدولي للإخوان التيجانيين، بعين ماضي، الأغواط، نوفمبر 2006،.
3. مختار فيلالي: دور رجال الطريقة التيجانية في مقاومة الاحتلال خلال الثورة التحريرية ، محاضرة أقيمت في الملتقى الدولي الثاني للطريقة التيجانية "الخطاب الصوفي التجاني زمن العولمة- علم – عمل - عبادة " بالزاوية التيجانية بقمار نوفمبر 2008 ،ولاية الوادي ، الجزائر ، طبعت سنة 2010 .

سابعا : معاجم وموسوعات

1. ابن منظور : لسان العرب , ج8, دار التراث العربي , بيروت , لبنان , 1997م.
2. الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف : التعريفات , تح: عبد المنعم حنفي , دار الرشاد, القاهرة, (د ت).
3. الكاشاني عبد الرزاق : معجم اصطلاحات الصوفية , تح: عبد العال شاهين , ط1 , دار المنار للطبع والنشر , القاهرة , 1992م.
4. حنفي عبد المنعم : الموسوعة الصوفية , ط1 , مكتبة المدبولي , القاهرة , 2003م .
5. حمدي ايمن : قاموس المصطلحات الصوفية , (د - ط) , دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , القاهرة , 2000م.

6. جمال الدين ميعادي وآخرون : قاموس الشهيد لولاية ورقلة , منشورات جمعية الوفاء للشهيد , تقرت (ورقلة), ط1 , 2006م, ص ص 464 - 465.
7. موهوبي عبد القادر : معجم الصفوة , ج2, مطبعة التين والزيتون , الجزائر , 2012م

ثامنا : اللقاءات الشخصية :

1. لقاء مع الشيخ يومبعي رضوان يوم 11 / 05 / 2024م بمنزله الكائن ببلدية تغزوت ولاية الوادي وهو حفيد الشيخ سيدي الدين من الساعة 18:00 الى 19:00.
2. لقاء مع الاستاذ التجاني عبد العزيز , يوم 2024/04/12 , بحي 01 نوفمبر 1954 , بلدية تغزوت, من الساعة 13:50 الى الساعة 14:10 .
3. لقاء مع الاستاذ ياسين يومبعي , يوم 8 / 05 / 2024 , بريد تغزوت , من الساعة 11:45 الى الساعة 11:55.
4. لقاء مع الاستاذ طهراوي محمد بشير يوم 1 / 05 / 2024م بمنزله الكائن ببلدية غمرة ولاية الوادي وهو استاذ تعليم متوسط وطال دكتوراه وباحث في هذا الموضوع سابقا وكان اللقاء من الساعة 17:00 الى 19:00.
5. لقاء مع السيد حمادي عبد القادر يوم 2024/04/02 , بلدية تغزوت ولاية الوادي, وهو من مواليد 1966 بتغزوت, من الساعة 8:25 الى الساعة 8:35.

تاسعا : المواقع الالكترونية .

1. البرج(<https://www.facebook.com/zaouiasidiliadtaghzout>).
- مقال بعنوان "رجال و اعلام الزاوية التجانية بتغزوت " نشر يوم السبت 09 مارس 2024 على الساعة 10:15 مساء , على موقع زاوية سيدي احمد التجاني تغزوت .
- موقع (Connaissance du Souf par Hourri Smail ,GEOGRAPHIE DU SOUF ,21 JANVIER2009) يوم 2024/02/11

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
/	الشكر والعرفان
/	قائمة المختصرات
د - ط	مقدمة
12	الفصل التمهيدي : التصوف في منطقة وادي سوف - مفهوم التصوف - أهم الطرق الصوفية في منطقة وادي سوف
	الفصل الأول : الطريقة التجانية في منطقة وادي سوف
22	المبحث الأول : التعريف بالطريقة التجانية
27	المبحث الثاني : ابرز شيوخ الزاوية التجانية
33	المبحث الثالث : تأسيس الزاوية التجانية بوادي سوف
	الفصل الثاني : الزاوية التجانية بوادي سوف والثورة التحريرية .
43	المبحث الأول : دور الطريقة التجانية اثناء الثورة التحريرية
52	المبحث الثاني : نشاط زوايا التجانية اثناء الثورة التحريرية
60	المبحث الثالث : رد فعل السلطات الاستعمارية من نشاط الزاوية التجانية
69	خاتمة
73	ملاحق
82	قائمة المصادر والمراجع
94	فهرس الموضوعات
95	ملخص الدراسة

باللغة العربية :

هدفت هذه الدراسة الى تناول موضوع زوايا وادي سوف والثورة التحريرية (1954م - 1962م) وقد تم اتخاذ الزاوية التجانية كنموذج للطرق الصوفية محل الدراسة , كما حددت منطقة وادي سوف المتواجدة بالجنوب الشرقي الجزائري كنموذج لنطاق الدراسة , وقد تمحورت الاشكالية حول الدور الذي لعبته الزاوية التجانية بوادي سوف خلال الثورة التحريرية .

وللإجابة على هذه الاشكالية طرحت سلسلة من التساؤلات , انقسم من خلالها البحث الى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة .

ففي الفصل التمهيدي تحدثنا عن التصوف في منطقة وادي سوف من خلال تحديد الاطار المفاهيمي للتصوف وتاريخه في المنطقة و اهم الطرق الصوفية فيها .ثم انتقلنا الى الفصل الاول الذي يدرس الطريقة التجانية في وادي سوف , حيث تعرضنا لتعريف الطريقة و ابرز شيوخها ثم بعد ذلك تأسيس الزاوية التجانية بوادي سوف

اما الفصل الثاني فكان الحديث فيه عن الزاوية التجانية بوادي سوف والثورة التحريرية (1954م - 1962م), حيث جاء فيه موقف الزاوية التجانية من الثورة التحريرية ونشاط هذه الزاوية خلال تلك الفترة ورد فعل الاحتلال الفرنسي منها .

واخيرا الخاتمة التي جاء فيها اهم النتائج المتوصل اليها من خلال هذه الدراسة .

واما الملاحق فقد تضمنت مجموعة من الخرائط والوثائق والصور التي نراها مهمة في توضيح بعض نقاط البحث.

En français

Cette étude visait à parler des zawiyas du Wadi Souf et de la Révolution de Libération (1954 après JC - 1962 après JC). La région du Wadi Souf, située au sud-est de l'Algérie, a été identifiée comme modèle pour le champ de l'étude. a également été pris comme modèle pour les ordres soufis étudiés, le problème étant centré sur le rôle joué par la zawiya de Tijaniya à Wadi Souf lors de la révolution de libération ? Pour répondre à cette problématique, une série de questions ont été posées, à travers lesquelles la recherche a été divisée en une introduction, une introduction, trois chapitres et une conclusion. En introduction, le cadre historique et géographique de la région de Wadi Suf a été mis en avant. Après cela, nous avons abordé le premier chapitre, qui parle du soufisme dans la région de Wadi Suf en définissant le cadre conceptuel du soufisme, l'histoire du soufisme dans la région et les ordres soufis qui y sont présents. qui étudie l'ordre Tijaniya à Wadi Souf, où nous avons présenté la définition de l'ordre Tijaniya, la famille Tijaniya et la création du coin Tijaniya à Wadi Souf.

Quant au troisième chapitre, le discours portait sur la Tijaniya Zawiya dans le Wadi Souf et la Révolution de Libération (1954 – 1962), où il contenait la position de la Tijaniya Zawiya sur la Révolution de Libération, l'activité de cette Zawia pendant cette période. , et la réaction de l'occupation française.

Enfin, la conclusion contient les résultats les plus importants obtenus grâce à cette étude.

Les annexes comprenaient un groupe de cartes, de documents et d'images que nous considérons comme importants pour clarifier certains points de recherche.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ